صدى المهدي عجل الله فرجه

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٦٤ لسنة ٢٠٠٩

الأمانة العامة لمؤسسة المهدي المقدسة

بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

المشرف العام: السيد محمد القبانجي

رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

العدد: ٧٩ السنة السابعة / محرم / ١٤٣٧هـ . 2015/10

اقرأ في هذا العدد:

❖ خطيب جمعة كربلاء يؤكد على ضرورة تعزيز ثقافة حب الوطن ..... ص ٥

❖ من هو نائب المهدي عليه السلام في الوقت الحاضر ..... ص ٥

تمهيدنا

الحاجة إلى المهدوية

كل يوم يمر يزداد اليقين بالحاجة للمخلّص المهدي.

فكلما وضع عقلاء البشر حلولاً للمشاكل المستديمة وجدوا أنفسهم في دوامة التعقيد والتخبط وازدياد المشاكل.

وهذا ليس تنظيراً للعقيدة المهدوية، ومحاولة للاستفادة من سقطات الآخرين والصعود على ركامها، انّها الحقيقة العملية قبل أنْ ننظر إليها.

فهذه البسيطة بساكنيها، بكل امكاناتها وعقولها وطاقاتها ومصالحها لا تكاد تخطو إلا خطوات متعثرة في سبيل تحقيق أهداف الاصلاح المعلنة.

ولو قدّر لها أنْ تحقق طموحها في الاصلاح لما توانت لحظة في تحقيقه، لما سيكسبها ان حققته من رهان في اسقاط عقيدة المخلّص الإسلامية الوحيانية -باعتبار أن أغلب النظم التي رفعت راية الاصلاح هي بعيدة عن اجواء الوحي والارتباط بالسماء-.

إنّ المسلمين، وخصوصاً أصحاب الحق هم الذين ينبغي لهم اليوم أنْ يستثمروا هذه الحاجة للمهدوية، لإرساء هذه العقيدة وتجذيرها في نفوس الناس، ومن ثمّ جعلها تخطّ سلوكاً سوياً للبشر، لتحصيل حالة التهيّؤ المطلوب لإظهارها للعلن، ولأنْ تُمسِكَ بمقادير الوجود للناس في هذا الكوكب، لتحقق العدل والسعادة.

إنّ المسلمين قبل غيرهم، واتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام منهم خاصة مدعوون اليوم لأنْ يعطوا للمهدوية استحقاقاً يجعلها في قمة الاولويات -وهي كذلك بحسب الواقع والوحي إلا أن تأخيرها وتقديم غيرها عليها انما هو من الناس أنفسهم اذن في الحقيقة هو ليس اعطاء بل إرجاع-.

فلابد أنْ تتقدم على المال والسياسة والفكر، ولابد أنْ تأخذ حظاً من الجهد والوقت، لأنها أمّ الحاجات وملبية الرغبات.

فأية رغبة واعلى أمنية تحملها البشرية فإنّ المهدوية قادرة على ايجادها، واية معضلة عجز عن حلّها الجميع، فإنها أيضاً كفيلة بحلها.

إنّه لابد أنْ نعي جيداً أننا بحاجة إليها، ويجب أنْ نوفر كل الامكانات لإحلالها محلها المناسب لتقوم هي بدورها بحل عقد واقعنا، وتنظيم امورنا، فهي هبة السماء لنا، وهدية الرحمة للرفق بنا.

رئيس التحرير

تواتر أحاديث المهدي عليه السلام عند الجمهور

السيد محمد الشوكي

أحاديث المهدي عليه السلام صرّح بتواترها جمع كثير من علماء السنَّة فضلاً عن الشيعة، منهم على سبيل المثال ابن أبي الحديد المعتزلي حيث قال: (وقد وقع اتفاق الفرق بين المسلين على أنَّ الدنيا والتكليف لا ينقضي الا عليه)، ومنهم الصبان في (إسعاف الراغبين) حيث قال: (وقد تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله بخروجه عليه السلام، وأنَّه من أهل بيته، وأنَّه يملأ الأرض عدلاً).

ومنهم السيد أحمد بن السيد زيني دحلان مفتي الشافعية في (الفتوحات الاسلامية) قال: (والأحاديث التي جاء فيها ذكر ظهور المهدي عليه السلام كثيرة متواترة، فيها ما هو صحيح، وفيها ما هو حسن، وفيها ما هو ضعيف وهو الأكثر، ولكنها لكثرة مخرجيها، يقوّي بعضها بعضاً حتى صارت تفيد القطع، لكنَّ المقطوع به أنَّه لابدَّ من ظهوره، وأنَّه من ولد فاطمة، وأنَّه يملأ الأرض عدلاً).

ومنهم الشوكاني في (عون المعبود) قال: (إنَّ الأحاديث الواردة في المهدي عليه السلام متواترة، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة، والأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام متواترة).

ومنهم القرطبي في (تفسيره) قال: (الأخبار الصحاح قد تواترت على أنَّ المهدي من عترة الرسول صلى الله عليه وآله).

وقال ابن حجر في (الصواعق): (قال ابو الحسين الآبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله بخروجه عليه السلام وأنَّه من أهل بيته، وأنَّه يملك سبع سنين، وأنَّه يملأ الأرض عدلاً، وأنَّه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعد على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين، وأنَّه يؤمّ هذه الأمَّة، ويصلي عيسى عليه السلام خلفه)، وغير ذلك من كلمات علماء السنَّة التي صرحوا فيها بتواتر أخبار المهدي عليه السلام، والتي تركها خوفاً من الإطالة، وأخرجها أكابر أئمتهم، وصنَّفوا فيها مصنَّفات خاصة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان)، للعالم الشهير ملّا علي المتقي، المتوفى سنة ٩٧٥.

٢- (البيان في أخبار صاحب الزمان) للعلامة الكَنجي الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٨.

٣- (عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر) لجمال الدين يوسف الدمشقي، من أعلام القرن السابع.

التتمة ص ٦

الصيحة السماوية

السيد ضياء الخباز

لقد تحدّثت الروايات الشريفة عن خمس خصوصيات للصيحة، نشير إليها:

الخصوصية الأولى: حقيقة الصيحة

ففي الصحيح عن عبد الله بن سنان، قال: (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلا من همدان يقول له: إنّ هؤلاء العامة يعيّرونا، ويقولون لنا: إنكم تزعمون أنّ مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس، ثم قال: لا تروه عنّي، واروه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إنّ ذلك في كتاب الله عز وجل لبيّن حيث يقول: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إنّ الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته)

وفي (صحيح أبي حمزة الثمالي) أنه سأل الإمام الباقر عليه السلام قال: (فقلت له: كيف يكون ذلك النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إنّ الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إنّ الحق في السفياني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون).

وفي الخبر عن الإمام الباقر عليه السلام: (وعلامة ذلك أنه ينادى باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباها وأخاها على الخروج).

وغير ذلك من الروايات، التي يُستفاد منها أنّ الصيحة تتم بذكر القائم عليه السلام والتصريح بأنّ الحق مع علي عليه السلام وشيعته.

الخصوصية الثانية: شخص الصائح

المُستفاد من خبر أبي بصير عليه السلام أنّ المنادي السماوي هو جبرئيل عليه السلام، فقد روى عن الإمام الباقر عليه السلام: (الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، لأنّ شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق، ثم قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام).

التتمة ص ٦

عقيدة المهدي عليه السلام عند قدماء العراقيين

مرتضى علي

يقول البعض أنَّ فكرة المهدي المنتظر لم تكن مبنية على عقيدة ولا أدلة علمية، إنما اختلقها بعض الرجال المنتفعين وتسربت إلى الأجيال اللاحقة، وهذه النظرية لا علاقة لها بالإسلام أو التشيع إنَّما نشأت لاحقا وبعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهناك مؤشرات إلى دور السلطات العباسية في اختلاق هذه الأسطورة لتخدير الشيعة.

إنَّ هذا القول مغلوط كليًّا، فعقيدة المهدي عليه السلام قائمة منذ التاريخ الأول. وأول من نادى بها وثبَّتها هم السومريون، ومهديهم المخلِّص هو (إيليا)، ثم من بعده حفيده الإله دو موسين (تموز)، وهو أيضا مخلِّص العراقيين (الآشوريين والبابليين والأكديين)، سوى أنَّه يظهر مرة باسم (إيل) وأخرى باسم (بعل)، الخ.

وهكذا تطوَّرت هذه الفكرة من جيل إلى جيل لتصبح بعد ذلك فكرة الأرض.

فالسينيون (اليزيديون) وهم الديانة الباقية من ذلك الزمن السومري السحيق ما زالوا يؤمنون بهذا المخلص ويتنظرونه وإنْ باسم (خضر الياس).

والمنداء (الصابئة) الديانة الثانية بالقدم بعد السينيين(وقد نشأت في منتصف الألف الثالثة ق . م) تؤمن بمهدي منتظر، وهو سيتيل (الإله سيت) وهو شيت إبن آدم عليه السلام وغالبا ما يرد اسمه بصفته العينية(عاذيمون) التي تعني ابن الإله.

وأنَّ مخلِّص اليهود حسب آخر سفر في العهد القديم (سفر ملاخي) هو إيليا، الذي ينتظرونه إلى اليوم. وهو نفسه مخلِّص المسيحيين، هو المسيح، وهو عينه مخلِّص الإسلام السنِّي (حيث ينتظرون ظهوره متزامنا مع ظهور الأعور الدجال)، وانَّ مخلِّص الإسلام الشيعي وهو الإمام الثاني عشر بن الحسن العسكري عليه السلام.

ومن هنا، فعقيدة المهدي المخلِّص هي عقيدة لازمت التدين العراقي منذ بواكيره. أو منذ سبعة آلاف عام على الأقل. وهي إحدى المسلَّمات الرئيسة التي يمثل نقضها نقض الإيمان ذاته لكل الديانات السماوية تقريباً.

إنَّ المهدي قد رافق المخيلة العراقية منذ وعيها الأول. وقد ظهر بأسماء عديدة منها: يس، ياسين، سِث، شيت، زوس، دوموزي، سنبل، هلال، عاذيمون، أمانوئيل، مار جي يس(جرجيس)، مقه، خضر، إله الظلام..الخ.

التتمة ص ٦

تأصيل مرجعية الفقهاء

الدكتور محمد حسين علي الصغير

منى التشريع الإسلامي بنكسة كبرى ارتفعت إلى مستوى الكوارث الإنسانية، ذلك حينما أقصي أهل البيت عليهم السلام عن قيادة الأمة، وأقصي معهم فقههم في التشريع، واستعيض عن ذلك بمرجعية الصحابة وفقاهة التابعين، وهذا يعني إبعاد أئمة أهل البيت عليهم السلام ابتداء من أمير المؤمنين وحتى الحجة المنتظر عليه السلام عن مضمارهم في نشر حضارة الإسلام، ودورهم في الإفتاء بفروع الحلال والحرام واعلاء كلمة الله في الأرض، وهذا ما حدث فعلاً.

وقد حظر على الفقهاء تداول الائمة صراحة، وربما كان رأي أهل البيت عليهم السلام أحياناً يمزج بغيره لئلا يعرف مصدره، وربما كنّي به عن أعلامهم كأمير المؤمنين عليه السلام: بأبي زينب أو الشيخ، وعن بقية الائمة بقال الرجل، أو قال العلَم... وهكذا.

ولعل من أطرف ما مر بأبي حنيفة النعمان بن ثابت (١٥٠هـ) أنَّه سُئل عن مسألة فقهية.. قال: فاسترجعت في نفسي لأنني أقول فيها برأي علي بن أبي طالب عليه السلام، وأين الله به، فما أصنع؟.

ثم عزمت أنْ اصدقه (أي السائل) وافتيه بالدين الذي أُدين الله به... فافتاه، ومضى يقول: إنَّ بني أُمية كانوا لايفتون بقول علي عليه السلام ولا يأخذون به، وكان علي لا يذكر باسمه بين الفقهاء، والعلامة بين المشايخ أنْ يقولوا: قال الشيخ.

وهكذا الحال زمن العباسيين، وكان ذلك اتجاهاً سياسياً يراد في محاولة لإخماد اللهب المتوهج من عطاء اهل البيت الفكري. وكان البديل زعامات مرجعية لا نصيب لأغلبها من ورع، ولا أثارة من علم ولا سابقة في إيمان.

وكان نتيجة هذا الخلط العجيب أنْ استطال فريق من المستشرقين على التراث الإسلامي يصفونه بالعي والعجز حيناً، ويتهمونه بالتخلف عن ركب الحضارة حيناً آخر، ضالعين في هذه الدعوى عن وعي ولا وعي، وكأنَّهم في منأى عن معرفة ما خطط أدعياء السياسة المنحرفة من مخططات رهيبة لمناهضة الاسلام، ولم يشاؤوا أنْ يقرُّوا بذلك مع عرفانهم به، ولكنهم اتجهوا نحو الاسلام يصمونه بتصرفات الملوك والسلاطين.

إنَّ مما ينوء به التاريخ الرسمي عبئاً، ذلك الصدى الحاكي لصوت الحق، وليس هو من الحق في شيء، لانَّه استغلال للاسم والموقع فحسب دون الغوص في الأعماق، لاستقراء الحقائق الغائبة، فلا هو بواصل إلى البعد المؤثر حقاً، ولا هو بتارك الميدان لأهله الفعليين.

التتمة ص ٦

ثقافة الانقياد المهدوي واثرها الفكري والعملي

الشيخ حميد الوائلي

تمثل الاستقامة التي تولدها حالة الانقياد المنضبط المخلص الوحيد لتحقيق السعادة الدنيوية والفوز الاخروي.

ولا يخلو فرد خلقه الله تعالى من حالة الانقياد على المستوى الفكري، والعقدي، والسلوكي، وفي جميع المناحي، الاجتماعية، والسياسية، والمالية، والاسرية، والفردية.

وإنّ هوية الانسان تتشكل من خلال حالات الانقياد التي تفرض عليه، وهي امّا هوية فكرية، أو عقائدية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو اسرية:

فالفكرية - هي الافكار - وهو -أي الإنسان- امّا منضبط أو متحلل اما ديني، أو علماني، وهكذا.

امّا العقائدية - فهي العقائد - وهو اما اسلامي أو يهودي أو مسيحي أو بوذي، وهكذا.

وفي الهوية السياسية والاجتماعية والاسرية -فهو ابن فلان- من البلد الفلاني، أو من الطبقة الفلانية، أو من الحزب الفلاني وهكذا.

فمن ينقاد لهم الانسان يشكّلون له هويته.

فإذا كان انقياد الانسان واعياً ومنضبطاً، ومنطلقاً من أسس وقواعد كان مثمراً والا فلا.

اذن فالانقياد: اما واع ومنضبط أو منفلت وغير واع. والانقياد المنضبط والواعي لابد له من معرفة.

وهنا قاعدة علوية، وهي: (أوّل الدين معرفته).

فإذا كان الدين من الله، ولا يتدخل في تكوينه أحد، ومع ذلك فإن أوّل الاشياء فيه المعرفة، فما بالك بالأشياء التي نكوّنها ونتدخل في ايجادها، فلابد أنْ تكون المعرفة أكثر حاجة مضرورة فيها.

اذن ثقافة الانقياد امر لا مفر منه، لكن لابد أنْ نعرف من ننقاد له نظرياً، ونطبّق ذلك الانقياد عملياً.

ملاحظة مهمة:

إنّ الانقياد - هو استقامة، وهو هداية، وهو طلب النجاح، لانّ غير المنقاد لا يقدر على تحصيل هذه الاشياء، فالانقياد يساوي الهداية.

وعلى هذا سنبحث في الهداية بمعنى (الانقياد المهدوي) نظرياً، وعملياً.

حيث قلنا إنّ حقيقة الاتباع هي الهداية، فلابد أنْ نقول إنها لا تنفك عن المهدوية، فحقيقة المهدوية الظاهرة من مجموع ما دلت عليه آثارها هي: (ارجاع الناس واهداؤهم الى الاستقامة التي اريدت لهم من قبل خالقهم، وتحقيق العدل والقسط لهم برفع الظلم عنهم).

البعد النظري:

ودلائله: الفطرة الإنسانية، القرآن الكريم، والسنّة النبوية.

أ. الفطرة الانسانية:

اذ انها باحثة عن القدوة الحسنة التي تهديها، وقد سطّرت مسيرة البشرية آلاف الأنواع المختلفة من الاقتداء، والبحث عن القدوة الحسنة لاجل الاتباع.

فهي تنشد العدل الكامل، والاسوة الهادية، وإنْ لم تعرف انّها مشخصة بالمهدي عليه السلام.

ب. القرآن الكريم:

وهو الآخر أكّد هذه الحالة الفطرية ودعا لها من خلال جملة آيات منها:

- (إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ).

- (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ).

فعبّر عن هذه الفطرة بـ(الهداية)، وعن تحققها مهدوياً ولو بعد حين بـ(الاظهار).

ج. السنّة النبوية:

وقد جعلت الاقتداء بالمهدي أو قمة الهرم في الوصول الى الهداية المنشودة.

التتمة ص ٦

فشل ابن كاطع في ادِّعاء المهدوية

الشيخ أبو خالد الجابري السماوي

لو كان على الشخص قضيَّة ما، وضده ثلاثة صنوف من الشهود: شهود عيان، وأدلَّة مادية خارجية، كأدوات الجريمة مثلاً، وأدلَّة داخلية، كبصمات يديه، أو فحص الـ (دي أنْ أي)، ولكلٍّ صنف من هذه الأصناف عدة مصاديق، لا شك أنَّ متَّهماً مثل هذا سوف يكون محاصراً من جميع الجهات، وأنَّ التهمة ثابتة عليه بشكل قطعي، فإنْ حاول أنْ يُنكر واحداً من أدلة إثبات جريمته ستحاصره الأدلة الأُخرى وتشهد بكذبه، وإنْ أنكر الجميع فستشهد عليه جميعها، فالتهمة مستحكمة بحقه ولا مفر له من ذلك.

مثال آخر: طوَّر الإنسان في العقود الأخيرة نظاماً يستطيع من خلاله تحديد المواقع على سطح الأرض، وهو ما يُعرف اليوم بنظام (جي بي اس)، ويعتمد في عمله على عدة أقمار اصطناعية وأقلها ثلاثة أقمار، وكلما زاد عدد الأقمار كانت النتيجة أدق وأضمن، وبتقاطع معلومات تلك الأقمار مع أبعاد سطح الكرة الأرضية يُحدَّد المكان المطلوب.

أي يشهد بعض الأدلة على البعض الآخر فتكون متآزرة متظافرة على إثبات المطلوب.

فلو قسَّمنا الروايات التي تتعلق بالإمام عليه السلام ربما نجد أنّها تنقسم إلى أربع فئات:

الفئة الأولى: ما يتعلق بثبوت إمامته وإثباته، باعتباره أحد الأئمة الاثني عشر الهداة وخاتمهم عليه السلام في نصِّ النبي المصطفى صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من بعده. وهناك العشرات من الروايات في حقه عليه السلام، في تحديد موقعه بالنسبة لآبائه عليهم السلام وإثبات اسمه المبارك ووظيفته الإلهية.

الفئة الثانية: هي التي تتعلق بتحديد شخصه عليه السلام، وهي بدورها تنقسم إلى عدة أقسام أيضاً، فمنها: ما يتعلق بنسبه الشريف، ومنها: ما يتعلق باسمه المبارك، وما يتعلق بسماته الشخصية، ومنها: ما يتعلق بصفاته ومميزاته الكمالية.

التتمة ص ٦

ولادة المهدي عليه السلام وحياته، بين الظروف السياسية وموقف الموالين والمخالفين

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ عباس الأنصاري

ولد مهدي آل محمد عليه السلام، في ظروف سياسية خطرة كانت تحيط بأبيه الإمام العسكري عليه السلام: حيث الأعداء قد نصبوا عيون المراقبة حوله، وكشفوا الضغوط، ومنعوه من الخروج أو الانتقال من مكان إلى آخر ولم يكتفوا بهذا، بل عمدوا إلى مداهمة داره مرّات عديدة، وفي أوقات مختلفة ومتفاوتة، حتى وصلوا إلى أقصى درجات الحماقة في تصرّفاتهم مع عائلة الإمام العسكري عليه السلام، كلّ ذلك لشدّة خوفهم من البشارات التي سمعوها آنذاك بشأن ولادة المهدي عليه السلام وأنّه المنقذ للبشرية الذي يهد عروش الظالمين وينشر العدل في أنحاء العالم أجمع، بدليل أنّ أمه قد تعرضت إلى التفتيش والبحث عن حملها من اجل القضاء عليه قبل ولادته، لكنّ المشيئة الإلهية حالت بينهم وبين الوصول إلى أهدافهم الدنيئة، فكان حمله خفيّاً، وليس كما يظهر عند النساء في الحالة الطبيعية الاعتيادية، وهذا في حدّ ذاته انجاز إلهيّ خارق للعادة، وبذلك لا يتمكن أحد من الفاحصين حتى القوابل، خلال مدة الحمل... من التعرف على وجوده، فضلاً عن النظر إلى أمه هل هي حامل أو لا.

وهكذا الحال بالنسبة لولادته عليه السلام، فلم تكن أقل إعجازاً، بل كانت في غاية الإعجاز، فقد تجسّدت فيها عظمة اللطف الإلهي، وبعد أنْ أشرقت الأرض بنور ولادة الإمام المهدي عليه السلام لم يخبر أبوه عليه السلام أحداً إلاّ خاصة أصحابه، للزوم تعرفهم على الحجة من بعد الإمام الثاني عشر عليه السلام، فأمر أبوه الإمام العسكري عليه السلام أبا عمر عثمان بن سعيد رضي الله عنه، وهو من أخصّ أصحابه... بأنْ يعقّ عن المولود الجديد عدداً من الشياه، وأنْ يشتري عشرة آلاف رطل من الخبز وعشرة آلاف رطل لحماً ويوزعه على الفقراء. هذا فيما يخصّ ولادته المباركة.

أمّا ما يخصّ حياته الشريفة، فقد كان حال حياة أبيه الإمام العسكري عليه السلام في مدينة سامراء، وبقي الإمام المهدي عليه السلام في مدينة سامراء العراقية طوراً من السنين ساكناً في دار أبيه العسكري عليه السلام، في جو ساخن بالمخاطر من جرّاء المحاولات العدوانية التي قامت بها السلطات الطاغية آنذاك، من المطاردة له، والكبس على داره من قبل هؤلاء، منهم المعتمد والمعتضد العباسيان، وهو موجود فيها، ولكنّه تخلّص من كيدهم بقوّة غيبية وحكمة إلهية، وقد عاش في غاية الكتمان بين أصحابه وشيعته، ولم ينقطع اتصاله بهم مع كل هذه الأحداث وصعوباتها، وإنّما كان يتّصل عن طريق نوابه الثقات، كيف لا؟! وقد تعلّق الغرض الإلهي الملزم بهداية البشرية في آخر الزمان بشخصه المبارك، وتنفيذ وعد الله الحق على يده الشريفة، بإقامة حكم الله في الأرض، وهذان الأمران يتوقّفان على ولادته عليه السلام وبقائه حياً في أمد طويل من الزمان، ومن هذا أفاض الباري (جلّت قدرته) عناية خاصة ولطفاً لا متناهياً في حفظه.

لقد كان مولد الإمام المهدي عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥هـ) وكان سنّه عند وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام خمس سنين، وكانت ولادته في عهد الخلافة المزعومة للمهتدي العباسي، مرحلة الفتن والاضطرابات.

لقد ولد الإمام المهدي عليه السلام في كنف أبيه الإمام العسكري عليه السلام فأحاطه بالرعاية والسرية التامة خوفاً عليه، وتنفيذاً لوعد الله تبارك وتعالى، وعده الذي توارثه عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

– روي عن احمد بن الحسن بن إسحاق القمي أنّه قال: (لما ولد الخلف الصالح، وردمن مولانا أبي محمد الحسن بن علي على جدّي أحمد بن إسحاق كتاب وإذا فيه مكتوب بخط يده الذي كان يرد به التوقيعات عليّ: (ولد المولود، فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً).

– وفي رواية أخرى عن أحمد بن إسحاق قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: (الحمد الله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي).

وروى المحدّث الثقة الشيخ عباس القمي رحمه الله عن حكيمة(رض)... في حديث طويل... انّها قالت: (...ثم أخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به يتلقّى الأرض بمساجده فضممته إليّ فإذا أنا به نظيف منظف، فصاح بي أبو محمد: هلمّي إليّ ابني يا عمة، فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إليتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثم ادلى لسانه في فيه، وأمد يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بني، فقال: أشهد أنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم صلى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمة عليهم السلام إلى أنْ وقف على أبيه ثم احجم، ثم قال أبو محمد: يا عمة اذهبي به إلى أمه).

لمّا اشتدت الظروف السياسية المحيطة باهل البيت عليهم السلام في زمان الإمام الهادي عليه السلام، نتيجة لاضطراب الأوضاع، وتدهور الأمور في أوساط الحكومية العباسية، اتخذ الإمام الهادي عليه السلام نهج التقية في الارتباط بشيعته ومواليه، واعتمد الاحتجاب عن الناس، كما كان أيضاً هو تمهيد لغيبة صاحب الأمر عليه السلام، ومن ثم اتخذ الإمام العسكري عليه السلام نفس الخط الرسالي لأبيه الهادي عليه السلام.

لمّا اشتدت الظروف السياسية المحيطة باهل البيت عليهم السلام في زمان الإمام الهادي عليه السلام، نتيجة لاضطراب الأوضاع، وتدهور الأمور في أوساط الحكومية العباسية، اتخذ الإمام الهادي عليه السلام نهج التقية في الارتباط بشيعته ومواليه، واعتمد الاحتجاب عن الناس، كما كان أيضاً هو تمهيد لغيبة صاحب الأمر عليه السلام، ومن ثم اتخذ الإمام العسكري عليه السلام نفس الخط الرسالي لأبيه الهادي عليه السلام.

العسكري عليه السلام نفس الخط الرسالي لأبيه الهادي عليه السلام.

ومن هنا أوصى الإمام العسكري عليه السلام ابنه الإمام الحجّة من بعده بالغيبة والاحتجاب عن الناس إلا الخاصة من مواليه وشيعته في الغيبة الصغرى، فمن وصاياه لولده الحجّة عليه السلام بالغيبة، ما بيّنه عليه السلام، لإبراهيم بن مهزيار حين قابله في بعض أطراف مكة، وقال له فيما قال: (اعلم يا أبا إسحاق إنّه ـ يعني الإمام العسكري عليه السلام ـ قال: يا بني إنّ الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه بلا حجّة يستعلي بها، وإمام يؤتمّ به...، وأرجو يا بني أنْ تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحق، وطيّ الباطل، وإعلاء الدين، وإطفاء الضلال. فعليك يا بني، بلزوم خوافي الأرض وتتبّع أقاصيها...).

وفي حديثه مع علي بن إبراهيم أنّه قال: (والله مولاكم أشهر التقيّة فوكلها بي، فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي بالخروج).

طرق الدعاء للإمام الحجة عليه السلام

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ د. مهدي أحمدي فراز

الدعاء والابتهال، مجلي الحب والفقر والحاجة في الروح والانسانية، وهو حصيلة إدراك عظمة الحبيب والإقرار بعجز الدّاعي وحاجته للحبيب الغني.

بيد أنّ مكانة الدعاء تتجلى على نحو أبعد من ذلك، أعني، أسمى من الفقر، وأصدق من الحب.

من هنا فإنّ الداعي يصرّ بإلحاح على طلب حاجته من الحبيب لكن هذه الحاجة أو الدعاء ليست لأغراض الدنيا والنعم المادية والجسمية، بل لأمور أكثر تعالياً وسموّاً، حيث يشعر الداعي العاشق بأنّه قد وقع تحت تأثير إحساس النكوص عن بلوغ الكمال ومسلسل التكامل، والحرمان من الحظوة بقرب الحبيب، وفقدان جدارة البقاء، وبالتالي الحرمان من الحياة الخالدة والسلام والجمال والخير المطلق، ولهذا يبادر إلى الدعاء والابتهال، ليكون ثابت القدم في هذا الطريق الموصل إلى الغاية المنشودة، ولئلا يقضي في منتصف الطريق وعلى ضفاف بحر الفناء عطشاناً محسوراً.

وبإمكاننا أنْ نلتمس النموذج الأرقى لهذا النمط من الدعاء في الكلمات المضيئة للأئمة المعصومين عليهم السلام، لاسيّما في أدعية الإمام المهدي عليه السلام.

– اللهم صلِّ على حجّتك في أرضك، وخليفتك في بلادك، والداعي إلى سبيلك، والقائم بقسطك، والثائر بأمرك، ولي المؤمنين، وبوار الكافرين، ومجلي الظلمة، ومنير الحق، والساطع بالحكمة والصدق، وكلمتك التامّة في أرضك، المرتقب الخائف، والولي الناصح، سفينة النجاة، وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمّص وارتدى، ومجلي العمى، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملأت ظلماً وجوراً، إنّك على كل شيء قدير.

– اللهم صلِّ على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقّهم، وأذهبت عنهم الرجس، وطهّرتهم تطهيراً.

– اللهم انصر وانتصر به أولياءك وأولياءه، وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم.

– اللهم أعذه من كل باغ وطاغ، ومن شر جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه، وامنعه من أنْ يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل، وأيدّه بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم به جبابرة الكفرة، واقتل به الكفّار والمنافقين وجميع الملحدين، حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها، برّها وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيّك.

– اللهم واجعلني من أنصاره وأعوانه، وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمّد ما يأملون، وفي عدوّهم ما يحذرون، إله الحق آمين، يا ذا الجلال والإكرام، يا أرحم الراحمين.

وبإمكاننا أنْ نلتمس النموذج الأرقى لهذا النمط من الدعاء في الكلمات المضيئة للأئمة المعصومين عليهم السلام، لاسيّما في أدعية الإمام المهدي عليه السلام.

– اللهم صلِّ على حجّتك في أرضك، وخليفتك في بلادك، والداعي إلى سبيلك، والقائم بقسطك، والثائر بأمرك، ولي المؤمنين، وبوار الكافرين، ومجلي الظلمة، ومنير الحق، والساطع بالحكمة والصدق، وكلمتك التامّة في أرضك، المرتقب الخائف، والولي الناصح، سفينة النجاة، وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمّص وارتدى، ومجلي العمى، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملأت ظلماً وجوراً،

التعرّف على منزلة الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ السيد مرتضى المجتهدي السيستاني

إنّ معرفة الناس وإحاطتهم بالعصر المبارك، والذي تبسط فيه الحكومة الإلهية نفوذها على جميع أرجاء المعمورة معناه معرفتهم بالثقافة القيّمة لأهل الوحي والرسالة عليهم السلام وعلومهم المتعالية.

إنّ واحدة من الطرق المهمة في زيادة المعرفة والتعرّف على المقام الشامخ والرفيع للإمام بقية الله الأعظم عليه السلام، هو معرفة دور وجوده المبارك في عالم الوجود ونظام الخلق.

فإذا علمنا أنّ ذلك الامام العظيم هو محور وقطب الوجود، وأنه عجل الله فرجه هو خليفة الله على أرضه وسمائه، وأنّه نقطة ارتكاز جميع عالم الوجود، والحاكم على جميع الكواكب والسحاب، وسلطانه يشمل حتى الملائكة التي تحمل عرش الله سبحانه وتعالى، فإذا عرفنا كل ذلك، فإنّ المنزلة والمقام العظيم للإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه ستسمو وتكبر في أعيننا وتزداد علاقتنا ومحبتنا له، وحينئذ سندرك كيف أننا كنا بالفعل غافلين عن الامام عجل الله فرجه وعن ساحته القدسية، مع أنه حيّ ويعيش بين ظهرانينا!

إنّ الأئمة الأطهار عليهم السلام الذين هم خلفاء الله في عالم الخلقة والوجود ومن خلال أحاديثهم وكلماتهم ـ ولأجل بيان العظمة والمكان والمقام الرفيع للإمام عجل الله فرجه، ولفت أنظار الناس الى وجوده المبارك ـ فقد كانوا يعظّمونه بشكل رائع.

فعلى سبيل المثال يقول الإمام الباقر عليه السلام.

(يكون هذا الأمر في أصغرنا سنّاً، وأجملنا ذكراً، ويورثه الله علماً، ولا يكله الى نفسه).

لاشك فإنّ ذكر جميع الأئمة الأطهار عليهم السلام هو جميل وحسن، ولكن لماذا يكون ذكر الإمام المهدي عليه السلام له خصوصية أكثر جمالية من بقية الأئمة الأطهار عليهم السلام؟

وفي صدد الإجابة نقول: إنّ جميع المساعي والجهود المضنية والتضحيات التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام، وكذلك حصيلة ونتائج كل المواقف البطولية وما قدّمه اولئك الأئمة عليهم السلام من غالٍ ونفيس، ستؤتي ثمارها على يديه المباركتين. وستظهر بواسطته عجل الله فرجه ثمرة رسالة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة من اوصيائه في أوساط الأمة.

إذن؛ فإن ذكر ظهوره الميمون هو ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وبقية الأئمة الأطهار عليهم السلام وأن الشخص الذي يذكر الإمام عليه السلام ويذكر عصر حكومته المباركة، فإنه يذكر جميع الجهود والمساعي الكبيرة التي قام بها الأئمة الأطهار عليهم السلام؛ لذلك فإنّ ذكره عجل الله فرجه يعني ذكر جميع الأئمة المعصومين عليهم السلام.

نعم؛ إنّ الجمال الجميل لذلك الإمام العظيم عليه السلام، هو ذكر جميل وحميد لجميع الأئمة المعصومين عليهم السلام.

التعرّف على عصر الظهور المشرق

يجب أن نتعلّم أنّنا وكما كنّا غافلين عن ذكر الإمام بقية الله الأعظم عجل الله فرجه، كذلك فإنّنا نحمل قصوراً اتّجاه معرفة أوضاع وأحوال عصر الخلاص.

وعلينا أنْ نعلن أيضاً أنّ التعرّف على عصر الظهور المشرق ومعرفة خصائصه العجيبة والفريدة، يزيد قيمة وأهميّة الدين لدى العارفين والمطّلعين على عصر الظهور، وكذلك يزيد هذا من قوّة اعتقاد أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام ومناصريهم.

ولهذا فإنّ معرفة الناس وإحاطتهم بالعصر المبارك، والذي تبسط فيه الحكومة الإلهية نفوذها على جميع أرجاء المعمورة معناه معرفتهم بالثقافة القيّمة لأهل الوحي والرسالة عليهم السلام وعلومهم المتعالية.

معرفة عصر الظهور، هي معرفة نسبية

هنا علينا الالتفات إلى نقطة هامّة وهي: إنّ عصر الظهور المجيد سيكون عظيماً بحيث نبقى عاجزين عن تجسيده ورسم ملامحه بالشكل اللائق والمناسب، وأنّ ما أوردناه من عصر الظهور العظيم يعتبر قطرة من بحر.

إنّ الشخص الذي ولد وعاش في زمن الغيبة، ولم يشاهد عظمة عصر الظهور ولم يتذوّق حلاوته، يكون بكل تأكيد عاجزاً عن تجسيده بالكيفية التي يتحقق بها.

وعلى هذا الأساس، وكما أنّ معرفتنا بالمقام الشامخ للإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام هي معرفة نسبية، فمن الطبيعي أنْ تكون معرفتنا بعجائب وأحداث عصر الظهور نسبية أيضاً.

نعم؛ فإنّنا الى اليوم الذي لم نعش في عصر الظهور ولم نر أحداثه و وقائعه على حقيقتها، لا يمكننا وصفه بشكل مناسب وكامل، وليس بإمكاننا بيان كيفيته، ولكن مع كل هذه الأحوال نتطرق إلى شرح بعض النقاط المهمة التي وردت من خلال أحاديث أهل البيت عليهم السلام، كي نضفي على قلوبنا نوعاً من البهجة والسرور، حينما نذكر ذلك العصر السعيد.

وكما أشرنا آنفاً، أنه لا يمكن لنا وضع النقاط على الحروف بشكل دقيق، ومعرفة عصر الظهور العظيم بشكل كامل، ولكن بإمكاننا أنْ نتعرّف على بعض الخطوط العامة لذلك العصر المشرق.

– كما ينبغي أنْ يكون ـ وذلك باعتبار أن الشخص الذي يعيش في غياهب سجن الغيبة، ولم يتذوق طعم وحلاوة يوم الظهور، كيف له النظر بعين لم يرفع عنها الغطاء إلى إشعاعاته وأنواره البهيجة؟ ولعمري من أين له توصيف هذه الحالة وبيانها الى الآخرين؟

ومن المؤكد إننا إذا لم نتخلّص من سجن الغيبة، وندرك عصر الظهور، فمن المستحيل درك ولمس عظمة ذلك اليوم الذي تعم وتنتشر فيه رايات العدل والمعرفة والعدالة والقوة على كل بقاع العالم. ولا يمكن لأحد بأية حال من الأحوال تلمس حلاوة ولذّة العصر المذكور مالم يراه ويعيش في كنفه.

نعم؛ فإنّ مستقبل العالم سيؤول ويتحوّل الى دنيا مشرقة ونيّرة؛ بحيث تكون أعيننا عاجزة عن رؤيته، وفكرنا قاصراً عن إدراكه، ومع هذا يجب علينا التفكير باستمرار بكّل وجودنا في وصول ذلك اليوم المتألّق، وباعتبار أنّ كلّ إنسان طاهر المولد ويحمل نمطاً من أنماط التفكير السليم، هو في غاية الشوق في انتظاره، ولنا في ذلك النهج أُسوة، لأنَّ حالة وعملية الانتظار لا تحمل معها أفضل العقائد والأفكار الصحيحة فحسب؛ وإنّما هي أفضل أنواع الجهاد والأعمال وأكملها.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أفضل جهاد أُمّتي انتظار الفرج).

ويقول الامام الجواد عليه السلام: (أفضل أعمال شيعتا، انتظار الفرج).

فهذه هي القيمة الحقيقية ليوم الخلاص من وجهة نظر أهل البيت عليهم السلام.

الأسئلة الموجهة إلى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

ماهو التكليف الشرعي عند ظهور الإمام؟
من هو نائب الإمام في الوقت الحاضر؟
يصلح الله أمر الإمام في ليلة؟
هل أمُّ الإمام رومية أو أمَة سوداء؟
لِمَ أنصار الإمام عند ظهوره قلّة؟

ماهو التكليف الشرعي عند ظهور الإمام؟

حسين الوائلي

السؤال

ماهو تكليفي الشرعي عند ظهور الإمام؟.

الجواب:

إنْ كان السؤال عن أصل التكليف فهو إطاعة الأمر (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) وإنْ كان عن المصاديق فبالإمكان أنْ تصدر أوامر مولوية يصدرها الإمام ، من حيث كونه إماماً وقائداً فيجب اتّباعه ، إضافة إلى أنّه يظهر أحكاماً قد اندرست من شريعة سيد المرسلين ، فيجب على المكلفين اتّباعه فيها.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

من هو نائب الإمام في الوقت الحاضر؟

محمد زاهر عليوي

السؤال:

هل يوجد نائب للأمام الحجة في الوقت الحاضر ، ومن هو؟.

الجواب:

إنْ كنت تسأل عن النائب الخاص فلا يوجد نائب خاص ، من زمن انتهاء الغيبة الصغرى إلى صدور الصيحة في السماء ، أي قد انقطعت النيابة بعد وفاة النائب الرابع وهو علي بن محمد السمري وذلك باعتبار ما ورد من توقيع عنه وهو: (بسم الله الرحمن الرحيم ياعلي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنّك ميت ما بينك وبين ستة أيام ، فاجمع أمرك ولاتوص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى جل ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة الا فمن أدّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم).

وقد تسالم علماؤنا على ذلك حتى قال ابن قولويه : (...عندنا أنَّ كل من ادَّعى الأمر بعد السمري فهو كافر منمس ضَال مُضِل...) (الغيبة للشيخ الطوسي ص٤١٢ رقم ٣٨٥).

امّا إنْ كان السؤال عن النائب العام فنقول: نعم ولكن لم يشخَص بالاسم وانّما قد شخّص بالصفة ، وذلك باعتبار ماورد من روايات عن أهل بيت العصمة تدل على ذلك ، منها ماجاء عن الإمام العسكري : (...فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه ، مخالفاً لهواه ، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه).

إذن هذه الرواية حدَّدت النائب العام بصفة الفقاهة ، وهي ملكة يحصل عليها الإنسان بعد دراسات مطوَّلة ومعمَّقة في الفقه والأصول واللغة والمنطق والتفسير وغيرها من علوم قد تستغرق ٤٠ عاماً من الدراسة المستمرة والمثابرة التامة ، فإذا حصل على هذه الملكة وباقي الصفات المذكورة في محلها من العدالة وغيرها أصبح مؤهلاً لأنْ يتصدّى لبيان شرائع الدين ، ويتصدى ليكون نائباً عاماً عنه وهذا المعنى له مصاديق متعددة في عصرنا الحالي.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

يصلح الله أمر الإمام في ليلة؟

رعد كامل عبادي

السؤال:

هل الأزمة المالية التي حصلت في سنة ٢٠٠٨ في العالم الغربي والدول الأخرى تدخل ضمن الحديث (يصلح له أمره في ليلة)؟.

الجواب:

لاعلاقة لهذه الأزمة بهذا الحديث.

انّما هذه الأزمة هي مؤشر واضح على فساد كل الأنظمة التي تدَّعي إصلاح الأُمم ، فهي بالتالي مؤشر واضح على عدم قدرة هذه الأنظمة على قيادة المجتمع للرفاه الذي ينشده ، وهذا يرجعنا إلى ضرورة الإيمان بالفطرة التي تؤكد على وجود المنقذ العالمي والمصلح الذي يحكم بالقسط والعدل في كل أرجاء العالم ، وهذه الأطروحة هي الكاشفة عن الحكمة من الخلق ، فانّ الله خلق البشرية لسعادتها ولنصرة العدل على الظلم.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

هل أمُّ الإمام رومية أو أمَة سوداء؟

قاسم حسين

السؤال:

سيدي عند القراءة لأوصاف الإمام الخَلقية نرى أقوالاً تصفه بأنّه عربي اللون مربوع الجسم أجعد الشعر وبعضها طويل الجسم أسبل الشعر أبيض مشرب بحمرة ، والمعروف عن أمّه انّها رومية ، وفي بعض الأحاديث أُمّه أمة سوداء. وكأنّ الحديث عن شخصيتين؟.

الجواب:

لايتكلم الحديث الصحيح عن شخصيتين وانّما عن شخصية واحدة ، ولكن قد يفهم من روايات غير صحيحة السند الكلام عن شخصية ثانية بأوصاف ثانية تذكر الإمام المهدي كما هو الحال في روايات اسم الإمام ، فانّ الروايات الصحيحة ذكرت أنّه محمد بن الحسن العسكري ، ولكن الروايات غير الصحيحة ذكرت أنّه محمد بن عبد الله.

فلا يعني هذا وجود شخصيتين ، وإنّما هذه الروايات ناظرة إلى شخصية واحدة ، ولكن تدخلت الأيادي الوضّاعة لإرباك الأُمّة ، ووصفته بأنّه محمد بن عبد الله ، فهكذا الحال في أوصافه ، وهكذا الحال في كل مسالة فيها روايات متعارضة ، فانّ مقامنا فيه روايات على قسمين:

القسم الأول: ما يفهم منها بحسب الوهلة الأولى التعارض ، ولكنْ مع التأمل البسيط يتضح عدم التعارض لانّها تصف زماناً أو مكاناً معيناً ، أي تصف الإمام حال صغر سنّه أو غير ذلك.

القسم الثاني: ما يفهم منها التعارض المستقر ، وفي هذا الحال يرجع فيها إلى مرجحات باب التعارض من قبيل موافقة الشهرة أو غيره.

عن ضريس الكناسي ، قال: (سمعت أبا جعفر الباقر يقول: إنّ صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف ابن أمة سوداء ، يصلح الله عز وجل أمره في ليلة واحدة). (كمال الدين وتمام النعمة : ٣٢٩).

مناقشة الاستدلال:

ولا يخلو الاستدلال بهذه الرواية عن تأمل ظاهر ، وذلك بالالتفات إلى نقاط:

الأولى: إنَّ عنوان (صاحب الأمر) لا يخلو إمّا أنْ يكون منصرفاً إلى خصوص الحجة المهدي ، وإمّا ينطبق على غيره من أولي الأمر أيضاً ، فإن قيل بانصرافه ثبت رجوع الرواية ولحقاها به ، وإنْ قيل بعمومه لم يُعلم المصداق المقصود من الرواية ؛ إذ أنَّ غير واحد من الأئمة أمهاتهم من الإماء.

الثانية: إنَّ الاستدلال المذكور مبني على مقدمة خاطئة ، وهي: أنَّ أمّ الإمام المهدي من الروم ، ومقتضى روميتها أنْ تكون بيضاء اللون ، ولا يخفاك وهن هذه المقدمة؛ فإنه لا ملازمة بين الأمرين؛ إذ ربما تكون المرأة من أهل الروم إلا أنها لسبب أو لآخر ـ ككون أمّها من الإماء ، باعتبار أنَّ والدها من ملوك الروم ، فتكون تحته بحسب العادة مجموعة من الإماء والجواري ـ قد تكون امرأة سمراء.

الثالثة: إنَّ التصريح بلون أمهات الأئمة على خلاف سيرة الأئمة الجارية على التحفظ على خصوصيات نسائهم تحفظاً شديداً ، بل هو على خلاف سيرة المتشرعة وأصحاب الغيرة من الناس جميعاً؛ فإنَّ هذا مما لم يُعهد من سائر أهل العفَّة فما بالك بالأئمة الطاهرين؟!.

وهذا ما ينتهي بنا إلى الجزم إمّا بزيادة مفردة (سوداء) في الرواية ، وإمّا بصدورها بهدف التعمية والتلبيس ، نظراً لما يعلمه الإمام الباقر من مستقبل الهجوم على بيت الإمام العسكري وتفتيش نسائه بحثاً عن أمّ الإمام المهدي (أضف إلى ذلك: أنَّ إمام القوم المدعو (أحمد الحسن) حينما وصل في شرائح إسلامه ٣ / ١٩٩ إلى أحكام النساء الإماء قال: (وأعرض عن التفصيل؛ لعدم الحاجة في الوقت الحاضر)، فمن أين صارت أمّه من الإماء ، رغم إلماحه في كلامه هذا إلى انقراضهن؟!).

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

لِمَ أنصار الإمام عند ظهوره قلّة؟

حسينية

السؤال:

هناك الآن الكثير من المشتاقين لظهور الإمام والمتلهفين لنصرته ، فلماذا عندما يخرج مولاي صاحب الزمان يكون أنصاره قلّة؟ (اللهم أرنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة وعجّل لنا ظهوره).

الجواب:

من الذي يقول إنَّ أنصاره قلّة ، فإنْ كنتم تقصدون الـ(٣١٣) فهؤلاء هم القادة لجيشه وأصحاب الرتب العالية في حكومة الإمام المهدي فقد قال الإمام الصادق للمفضل بن عمر (كأنّي انظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، عدّة أهل بدر ، وهم أصحاب الألوية ، وهم حُكّام الله في أرضه على خلقه).

وذكرت روايات أُخرى بأعداد أُخرى مثلاً: قيل انّ عدد أنصاره خمسة آلاف أو عشرة آلاف أو اثنا عشر ألفاً أو خمسة عشر ألف رجل (الغيبة للنعماني ٣٠٧ ، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٢٣) بالإضافة إلى سبعين ألف صدِّيق يرجعون إلى الدنيا وينضمون إلى الإمام المهدي في الكوفة. إضافة إلى القاعدة الشعبية الوسيعة في أنحاء المعمورة.

جغرافيـــة عصـــر الظهـــور

"باب جيـرون"

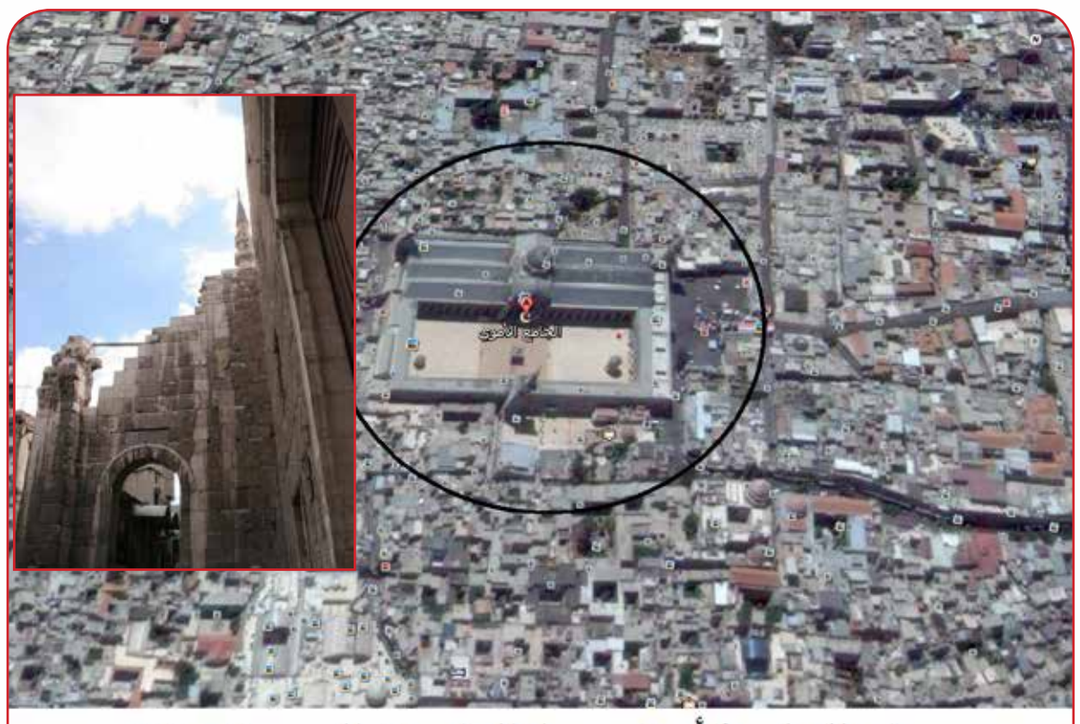

موقع الجامع الأموي وسط العاصمة السورية دمشق

باب جيرون ، باب منسوب الى الملك جيرون بن سعد بن عاد (حفيد نوح).

وهو من أبواب الجامع الأموي المعروف في العاصمة السورية دمشق.

كان ذكر هذا الباب -تأسيساً ومؤسساً- في الزمن الغابر ، وأمتد هذا الذكر -لا من حيث الأثر- بل ببقاء التسمية ليس في الزمن الحاضر ، بل سيمتد ذلك حتى الزمن القابل ، حيث يقترن بقطع عنوان للفتنة ، رمز للشر ، فرع الشجرة الخبيثة ، من ناصبوا الحق وكادوا لآل محمد محاولين طمس نور الهداية ومحو بركة الدوحة المحمدية فقد ورد ذكر باب جيرون في مجريات أحداث عصر الظهور المقدس للإمام المهدي ، حيث تكون فيه حادثة لها شأنٌ في تتابع حوادث ذلك العصر ، حادثة تمثل انعطافة كبيرة في انقلاب الأمر لصالح الحق في صراعه الأزلي ضد الباطل ، ولا يتم ذلك الا على يد صاحب العصر وولي الرحمن ، الموكل بمهمّة إصلاح الكون ، وإرجاع الحق الى نصابه ، بظهور دين الاسلام على الدين كله.

حيث جاء في رواية في كتاب (الفتن) لنعيم بن حماد عن جراح عن أرطاة قال: يبايعه ثم يعود المهدي الى مكة .. ثم يخرج رجل من كلب ، فيخرج من كان في أرض ارم كرهاً .. فيسير المهدي الى بيت المقدس في إثني عشر ألفاً ، فيأخذ السفياني فيقتله على باب جيرون.

خريطة سوريا

في أروقـــة المكتبة المهدوية

قراءة في كتاب

تعريف بما تحفل به المكتبة المهدوية وما في جنباتها من مؤلفات وعرض ما تناولته هذه المؤلفات بأسلوب موجز وجذاب، خدمة للقراء وتذليلاً لسبل البحث امامهم

اعداد: محمد الخاقاني

قراءة في كتاب الغيبة

لمؤلفه الشيخ الجليل أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بـ(ابن أبي زينب النعماني) والمتوفي سنة ٣٦٠ هـ.

الكتاب من تحقيق فارس حسون كريم ، ومن منشورات (مدين). ويقع في طبعته الأولى ١٤٢٦هـ بأكثر من (٣٧٠) صفحة من القطع الوزيري. وهو بعد مقدمة وترجمة للمؤلف وما قيل حول الكتاب ، يتضمَّن ستة وعشرين بابا ، هي على التوالي:

١-ما روى في صون سر آل محمد .. ٢-في ذكر حبل الله الذي أمِرنا بالاعتصام به.. ٣-ما جاء في الإمامة والوصية.. ٤-ماروى في أنَّ الائمة اثنا عشر .. ٥-ما روى في الإمام.. ٦-الحديث المروي عن طرق العامة. ٧-ما روى فيمن شك في واحد من الأئمة.. ٨- ما روى في انَّه لا يخلي الأرض من حجة. ٩-ما روى في انَّه إنْ لم يبق في الأرض اثنان لكان أحدهما الحجة. ١٠-ما روى في غيبة الامام المنتظر.. ١١-ماروى فيما أمر به الشيعة من الصبر.. ١٢-ما يلحق الشيعة بعد التمحص.. ١٣- ما روي في صفته وسيرته.. ١٤-ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم.. ١٥-ما جاء في الشدة التي تكون قبل ظهوره.. ١٦-ما جاء في المنع من التوقيت.. ١٧-ما جاء فيما يلقى القائم.. ١٨-ما جاء في ذكر السفياني.. ١٩-ما جاء في ذكر رسول الله .. ٢٠-ما جاء في ذكر جيش الغضب.. ٢١- ما جاء في ذكر احوال الشيعة عند خروجه.. ٢٢-ما روي أنَّ القائم يستأنف دعاءً جديداً.. ٢٣-ما جاء في ذكر سن الإمام.. ٢٤-في ذكر إسماعيل.. ٢٥-ما جاء في أنَّ من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخَّر. ٢٦-ما روي في مدة ملكه.

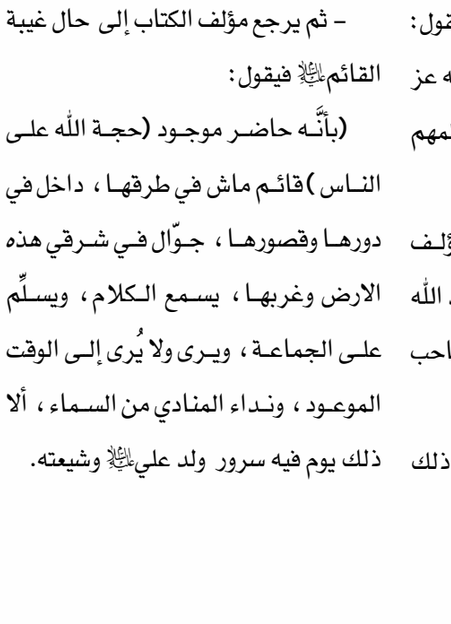

خصص المؤلف كتابه هذا في الامام الحجة المهدي المنتظر ، ولم يأل جهدا في ذكر ما ورد من روايات في هذا الخصوص.

ينقل المؤلف في هذا السياق رواية عن العترة الطاهرة تؤكد أنَّ الامام (ليغيبنَّ.. تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة..).

- ويؤكِّد في موضع آخر من كتابه القول: (بأنَّ الارض لا تخلو من حجة لله عز وجل ، ولكنَّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم..).

وفي هذا الخصوص ينقل المؤلف حديثا عن يمان التمار عن ابي عبد الله وأحاديث سواه يقول فيها: (إنَّ لصاحب الأمر غيبة).

- ثم يعلِّق صاحب الكتاب على ذلك بالقول: -فمن صاحب هذه الغيبة غير الامام المنتظر؟-

- ثم يبين المؤلف-وفق الروايات طبعا-سبب ما تقدم بأنَّه: (لو خَلَت الأرض ساعة واحدة من حجة الله لساخت بأهلها).

- ثم يرجع مؤلف الكتاب إلى حال غيبة القائم فيقول:

(بأنَّه حاضر موجود (حجة الله على الناس) قائم ماش في طرقها ، داخل في دورها وقصورها ، جوّال في شرقي هذه الارض وغربها ، يسمع الكلام ، ويسلِّم على الجماعة ، ويرى ولا يُرى إلى الوقت الموعود ، ونداء المنادي من السماء ، ألا ذلك يوم فيه سرور ولد علي وشيعته.

الحوار المهدوي

الشريد الطريد

نور الغائب

جاء عن الأصبغ بن نباتة انه قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

(صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد) (كمال الدين ٣٠٣)

وعن عيسى الخشاب قال: قلت للحسين بن علي عليهما السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال عليه السلام: (لا ولكن صاحب الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنى بعمّه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر) (كمال الدين٣١٨)

الملاحظ من هذه الروايات المباركة وغيرها أنَّ الشريد هو الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام.

ومعنى الشريد هو الفار من بين الناس، والطريد المبعد خوفا من الظالمين، كما اشار لذلك السيد هاشم البحراني في (مدينة المعاجز) (ج٧ص٢٦٤).

فالإمام عليه السلام هو المبعد الفار من الناس خوفا من الظالمين، فهل لنا أنْ نسهم في عودة الشريد الطريد وكيف ذلك؟.

زمزم

الاخت الكريمة مشرف الواحات: جزيت خيراً على مساهماتك الكثيرة في إثراء هذا المنتدى ولكني اتصور أنَّ اثارة مثل هذا الموضوع الذي يتناول هاتين الصفتين (الشريد والطريد) يحتاج الى تنقيح معنى هاتين الصفتين بشكل دقيق قبل الخوض في وصف الإمام عليه السلام بهما لكي لا يشتبه الأمر على عامَّة المؤمنين، فإنَّ وصف الإمام بمنقذ البشرية خاتم الاوصياء ووارث الانبياء وناموس العصور والازمنة بهذه الصفات ليس أمراً سهلاً.

أرجو التوسع أوّلاً في بيان مضامين هذه المصطلحات المتعددة ومن ثم تطبيق ما يليق منها بساحة الامام الحجة ابن الحسن عليه السلام.

نور الهدى

لماذا لُقّب بالشريد؟.

تكرَّر ورود هذا اللقب على السنة الائمة عليهم السلام، وخاصة على لسان أمير المؤمنين والباقر عليهما السلام والشريد بمعنى الطريد، أي المطرود من هذا الخلق الضّال، الذي لا هم عرفوه، ولا هم عرفوا قدر نعمة وجوده، ولاهم أقبلوا على أداء حقّه وأداء واجب شكره، بل إنّهم بعد إنْ يئس أوائلهم من التسلط عليه وقتله وقمع الذريّة الطاهرة أقبل الخلف منهم على نفيه وطرده من القلوب مستخدمين اللّسان والقلم في هذا الصدد، وها هو عليه السلام يقول لابراهيم بن عليّ بن مهزيار: (انّ أبي عليه السلام عهد إليّ أنْ لا أوطّن من الارض إلا أخفاها وأقضاها إسراراً لأكري، وتحصينا لمحلّي من مكائد أهل الضلال) الى أنْ قال: قال أبي عليه السلام:

(فعليك يا بنيّ بلزوم خوافي الارض، وتتبّع أقاصيها، فإنَّ لكلّ وليّ من أولياء الله عز وجل عدواً مقارعاً، وضداً منازعاً).

حزينة رجب

ربما رأى العضو زمزم فيه نوع من وجهة نظر سليمة، فتوضيح هذا المعنى للاسم لابد أنْ يكون بموضوعية لانَّ فيه اشكالا ت من قبل المخالفين، يعترضون فيها علينا كون تسميته بالخائف الشريد الطريد فياحبذا الاسهاب بهذا الشرح، مع إنّي أجد بالشرح السابق لنور الهدى شرحاً مستوفياً، وفقها الله، واعزَّ الله مشرف الواحات على طرحها الموضوع للحوار.

نسيم الظهور

كأني بصاحب الامر وهو يقول الا تعلمون أنَّ غربتي وعذابي وصبري وتحمل المخاطر والصعوبات والتشريد والمعاناة مع مكائد الزمان ومايدبر لي هي كلها من اجلكم ياشيعتي لكي تعيشوا بأمان.. فلا تنسوني بدعائكم لتعجيل الفرج لي.

نسأل الله أنْ يعجل ظهوره وأنْ يبعد عنه كل بلاء.

زمزم

جزى الله خيراً كل من كتب في هذا الموضوع، ولكننا لم نجد لحد الآن ما يشفي الغليل، بل وللأسف وجدنا تفسيرات لا دليل عليها من قبل بعض المشرفين كما ورد فيما ذكرته الاخت نور الهدى، حيث فسّرت الشريد بالطريد!! او ما ذكرته الاخت نسيم الظهور على لسان المولى عليه السلام من أنَّ غربته ومعاناته وتشريده!! انما هي من أجل شيعته... وإلى آخر ما قالته أيَّدها الله.

صحيح أنَّ الإمام عليه السلام يتحمل من أجل شيعته، ولكن من قال إنَّ تشريده هو من اجل شيعته؟؟ فقد يكون بسبب اعدائه أو لسبب آخر.

إذن لابد أنْ يكون هناك تفسير اوضح واعمق لصفة الشريد والطريد غير ما ذكر في ما جاء على لسان الأختين، فالله الله في إمامكم أيّها المؤمنون.

Montathra٣١٣

إنّ الإسهام في رجوع الإمام المهدي عليه السلام يشمل جوانب عديد، فأعتقد أنَّ الحرص على معرفة إمام زماننا عليه السلام ونبذ الجهل من أهم الإسهامات التي نستطيع من خلاله أنْ نعيد صاحب العصر والزمان عليه السلام.

الاسدي الجبايشي

هناك مجموعة من الألفاظ التي اقترنت ببعض فأضحت هيئة يستعملها المتكلمون في مواقف عدة، ومنها هيئتنا المذكورة، فلو افردنا اللفظين عن بعض بغية البحث في معناهما لوجدنا مايلي:

أمّا الشريد، فقد ذكر الراغب الاصفهاني رحمه الله (وشرّدت فلانا وشرّدت به، أي فعلت به فعلة تشرد غيره أنْ يفعل فعله... قال تعالى: (فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ)...).

وامّا الطريد فقد ذكر رحمه الله في مفرداته (...يقال أطرده السلطان وطرده إذا اخرجه عن بلده وأمر أنْ يطرد من مكان حلّه...).

أقول: لاشك أنَّ اللفظين باجتماعهما في هذه الهيئة يدلان على أنَّ الموصوف بهما قد طرد من محله عنوة وشرّد لكي يصير عبرة لغيره ممن يهم بفعل ما فعله، وكلا الوصفين ينطبقان على الإمام عليه السلام عليه فقد أخرج عنوة خائفا وأريد التنكيل به وباهله لكي يكونوا عبرة لغيرهم.

وعموما فالهيئة مستعملة في كلمات العرب، وقد استعملها الائمة عليهم السلام في الإمام عليه السلام، وهذا معروف منهم في استعمال بعض الكلمات القصار والامثال العربية للدلالة بها على أمور مشابهه، فقد ورد في نهج البلاغة (لشدما تضرعا شطريها) وقوله (لمّا رأيت فالجا قد فلجا)، (عفطة عنز)...

وهذا نظير استعمال العرب للهيئات الاخرى كقولهم (اكل عليه الدهر وشرب) وقولهم (رجع بخفي حنين) وقولهم (ماهذا الحيص بيص) وغيرها من الكلمات التي صدرت في موقف خاص واستعملت في مواقف مشابهه.

عطارد

أخي في الله الجبايشي لم يرد في التاريخ أنّ الإمام عليه السلام أخرج عنوة، وانّما غاب الإمام عليه السلام عن الانظار، باختياره وهو في سن الخامسة ولم يتعرض للطرد؟.

ألا ترى معي بأنَّ ما ذكرته لا ينطبق على حال الإمام عليه السلام؟.

وهناك تتمة شيّقة للموضوع لنتابعها على رابطه في منتدى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام الاتي:

www.m-mahdi.info/forum/

الإمام عليه السلام ينبغي له الحضور بين يدي الأمّة

◆ ◆ ◆ ◆ يحيى غالي ياسين

الإمام ينبغي له الحضور بين يدي الأمّة

فكيف تنسجم الغيبة مع الإمامة؟

الإمام يعني القائد، ومهام القائد كلّها تحتاج إلى وجوده مع قواعده، سواء كان ذلك لغرض التوجيه أو لمعرفة حالاتهم واحتياجاتهم وإمكانياتهم ومقدراتهم، وكامل الأرقام والمعلومات الإحصائية التي على أساسها توضع الخطط الخاصة بالقيادة، وترسم خطوات الإدارة، وكذلك تحديد اسلوبها ومنهجها، ويعتمد عليها إصدار القرارات والتوجيهات والإرشادات ...الخ. والإمام المهدي عليه السلام هو الإمام والقائد الفعلي في هذه العصور وهو غائب، فكيف تتم القيادة...؟.

والجواب على هذا سيكون بنقاط:

أولاً: الغيبة غير الممكنة للقائد هي ما كانت ضد الحضور، وأمّا غيبة الإمام عليه السلام فهي ضد الظهور، وبين الغيبتين فارق واضح، فالغيبة الأولى تعني الانقطاع وعدم الاطلاع، بينما الغيبة الثانية هي عدم معرفته من قبل قواعده فقط، وأمّا اطّلاعه ومعرفته ومراعاته لقواعده وتواجده معهم في هذا المكان أو ذلك الزمان فهو ما أشارت إليه الروايات وأثبتته المقابلات واستشعرته العقول والأرواح من خلال كثير من القرائن والأدلة.

ثانياً: جعل عليه السلام نظاماً حكيماً وسهلاً وعالي المستوى، يعتبر بديلاً عن الأمور التي تحتاج الحضور والظهور معاً بالنسبة للقواعد، وهذا النظام متكوّن بإذنه، وقد رجع الناس إليه بتوجيهه وأمره وإنه قائم ومحفوظ برعايته ودعائه عليه السلام، وهذا النظام هو مؤسسة المرجعية الدينية التي يقودها الفقهاء الجامعين للشرائط، والذين هم ممن يفتخر بهم المذهب والإنسانية، من حيث المستوى العلمي والرقي الروحي والانضباط النفسي بالإضافة إلى مستويات الورع والتقوى التي يعجز اللسان عن وصفها، والبنان عن رسمها. وبوجود هذا النظام البديل والوكيل للإمام عليه السلام في الأمور التي يمكن توكيل قائد غيره فيها ينتفي وجوب وشرط المباشرة من قبله.

ثالثاً: غياب القائد مشكلة كبيرة بل طامّة كبرى، وهذا الإشكال لا يوجّه إلى الإمام المهدي عليه السلام ولا إلى قواعده، بل يجب أنْ يوجّه إلى مسبّبي غيبته، علينا أنْ نجعل من هذا الاستفهام والتعجب محرّكاً لنا ووازعاً لهمّتنا لاستعجال ظهوره وبذل الجهد وإفراغ الوسع في سبيل ذلك. فنقول لأولئك، اصحاب الانتظار السلبي، بدلاً من أنْ تلعنوا الظلام حريٌّ بكم أنْ تشعلوا ولو شمعة واحدة...!.

رابعاً: القيادة بالنسبة للإمام المهدي عليه السلام ليست من قبيل القيادة الدنيوية والتي تنتقل مباشرةً من الشخص الذي يعجز عن ممارسة أعماله إلى شخص غيره يستطيع ذلك، وإنّما القيادة هنا هي الإمامة، والإمامة هي عهد إلهي ولباس سماوي غير قابل للنقض إذا عُقِدْ، ولا إلى النَزْعِ إذا لُبِس إلّا بأمر إلهي، وأمّا بالنسبة للمخلوقين فأنّى لهم ذلك، فعندما يضيّق على الأنبياء والأوصياء من ممارسة أعمالهم ومهامهم من قبل الظلمة، سواء كان بالتهجير والتغريب والمطاردة، أو بالحصار أو بالسجن والإقامة الجبرية، كلّ هذا لا ينزع عنهم وظيفتهم الإلهية ولا مناصبهم السماوية. فبعد أنْ دلتنا البراهين الثابتة والحجج الدامغة على الإسلام عامة ومنهج أهل البيت عليهم السلام خاصة، والقضية المهدوية على الوجه الأخص، فهذا لا يُنقض عند عدم تحقيق مبدأ حضور القائد من شروط القيادة.

ضرورة وجـــــود النواب

الحلقة الأولى

◆ ◆ ◆ ◆ ندى سهيل عبد محمد

النظام الذي كان لابد من اتباعه في غيبة الإمام المهدي عليه السلام هو نظام (النيابة) الذي لجأ اليه الإمام المهدي عليه السلام إبان غيبته، من أجل إثبات وجوده الشخصي، وإنه هو الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام أولا، وممارسة دوره القيادي ثانياً، إذ كون النواب قنوات الاتصال الدقيقة بينه عليه السلام وبين شيعته.

وكان هذا النظام هو النظام الأمثل الذي أثبت نجاحه على نحو سبعين عاما تقريبا من عمر الغيبة الصغرى، أي منذ استشهاد الإمام العسكري عليه السلام عام(٢٦٠هـ) حتى وفاة النائب الرابع علي بن محمد السمري رضي الله عنه عام(٣٢٩هـ) وكان اختيار النواب بمواصفات خاصة تنم عن دقة العمل المتخذ في هذه المرحلة، والأسلوب الأمثل الذي اتبع في انسيابية المعلومات بين الإمام عليه السلام وبين قواعده الشعبية، فبوجود هؤلاء النواب، لم تستشعر الشيعة الفراغ الناجم من غياب الإمام عليه السلام إبان عهد الغيبة الصغرى، فكان بحق النظام الأنسب الذي أثبت جدارة مهمة الإمام عليه السلام في غيبته.

وقبل الولوج في خضم حياة هؤلاء النواب، لابدَّ من الحديث عن نظام النيابة، وهذا ما سنتناوله في ضوء النقاط الآتية وضمن حلقات:

أولاً: مفهوم النيابة.

ثانياً: لمحات عن نظام النيابة.

ثالثاً: أقسام النيابة.

رابعاً: فلسفة النيابة الخاصة.

أولاً: مفهوم النيابة:

النيابة لغة: النيابة بكسر النون من ناب، وناب عنّي فلان ينوب نوبا ومنابا، أي قام مقامي، وناب عنّي في هذا الأمر نيابة إذا قام مقامك، وناب الوكيل عنّي في كذا، ينوب نيابة فهو نائب، وجمع النائب نوّاب، ككافر وكفّار.

وقيل (النوّب): اسم لجمع نائب مثل: زائر وزوّر، وقيل هو جمع ويقال: أنبته(أنا) عنه، واستنبته، والإنابة بمعنى: التفويض والتوكيل.

النيابة اصطلاحا: هي قيام شخص مقام غيره في التصرف بإذن منه، أو مِن وليه في أمر أو عمل ما، يقال: نائب الإمام، ونائب الرئيس، ونائب القاضي، ونائب الشعب.

ونائب الإمام: هو من ينوب عن الإمام الغائب المهدي المنتظر عليه السلام.

ثانياً: لمحات عن نظام النيابة:

إنّ القراءة الدقيقة لحياة أئمة أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم عليهم السلام ترشدنا إلى أنّ نظام النيابة لم يكن خاصا بالإمام المهدي عليه السلام، وإنه قد تم اعتماد مثل هذا النظام من عصر الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وانتهاء بالإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام إلى أنْ استقر وتجلّى أمر هذا النظام بشكل أوضح في زمن غيبة الإمام المهدي عليه السلام

إنّ القراءة الدقيقة لحياة أئمة أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم عليهم السلام ترشدنا إلى أنّ نظام النيابة لم يكن خاصا بالإمام المهدي عليه السلام، وإنه قد تم اعتماد مثل هذا النظام من عصر الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وانتهاء بالإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام إلى أنْ استقر وتجلّى أمر هذا النظام بشكل أوضح في زمن غيبة الإمام المهدي عليه السلام، فقد اتخذوا عليهم السلام عدداً من الثقاة المخلصين في إيمانهم من شيعتهم وجعلوهم وكلاء ونواباً عنهم، يتحركون بإذنهم وبأمرهم، ويشكّلون قنوات للارتباط بالمؤمنين الموالين.

ويؤيد ما ذكرناه من وجود وكلاء ونواب للأئمة المعصومين عليهم السلام ما ذكره الشيخ الطوسي(ت/٤٦٠هـ) حيث قال: (...وقبل ذكر من كان سفيرا حال الغيبة نذكر طرفا من أخبار من كان يختص بكل إمام ويتولى له الأمر على وجه من الايجاز ونذكر من كان ممدوحا منهم حسن الطريقة، ومن كان مذموما سيِّء المذهب ليعرف الحال في ذلك).

ثم قال: فمن الممدوحين حمران بن أعين، الذي قال فيه الإمام الباقر عليه السلام (لا يرتد والله أبدا)، ومنهم المفضل بن عمر الذي كان بوابا للإمام الصادق عليه السلام إلى أنْ قال: ومنهم أيوب بن نوح بن دراج، الذي كان وكيلا للإمام الهادي عليه السلام، ومنهم علي بن جعفر الهماني، كان من وكلاء الإمامين العسكريين عليهما السلام وغيرهم من الأصحاب الذين لا يسع المجال لذكرهم. ثم ذكر أسماء جماعة من الوكلاء المذمومين.

إلا أنَّ نظام النيابة الذي أنشئ في عصر الإمام المهدي عليه السلام يختلف عما كان عليه في عصر الأئمة السابقين عليهم السلام، ونوضح ذلك من خلال الآتي:

أولا: إنَّ وكلاء ونواب الأئمة عليهم السلام كانوا مراجع للناس في المناطق التي كانوا يسكنونها بعيدا عن منطقة سكن الإمام المعصوم عليه السلام إضافة إلى أنَّ الأئمة عليهم السلام كانوا يقابلون الناس ويشاهدونهم حتى مع وجود هؤلاء الوكلاء، وكان موضع سكناهم معلوما عند عامَّة الناس، ولم يكن هذا الأمر متوافراً للناس كافة في مدة الغيبة الصغرى، بل كان محصوراً بالنواب الأربعة وبعض خواص الإمام عليه السلام، الذين يتمتعون بأعلى درجات الثقة.

ثانيا: إنَّ الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام عاشا في ظروف قاسية اقتضت غيابهما عن الساحة العامة نوعا ما، لذا عملا على تأسيس نظام النيابة، بمعنى أوسع مما كان عليه في عصر الأئمة السابقين عليهم السلام، بحيث أنهم عليهم السلام أرادوا أنْ يُعنى هذا النظام بالقيام بمهمات الإمام عليه السلام الاجتماعية والسياسية والفكرية والفقهية، ولكن ليس بالشكل المستقل عن الإمام عليه السلام، وإنما بشكله النيابي، كل هذا من أجل تحضير عقول الناس لقبول مسألة غيبة الإمام المهدي عليه السلام، ولكي لا يكون الأمر مستهجنا، كان الاتصال بهم في كثير من الأحيان يتم عبر بعض الموثوق بهم حتى يعودوا شيعتهم فكرا وسلوكا على غيبة الإمام عليه السلام.

إذن كان نظام النيابة في زمن العسكريين تمهيدا لعصر غيبة الإمام الحجة عليه السلام، بينما كان في زمن الغيبة الصغرى تمهيدا من الإمام المهدي عليه السلام للغيبة الكبرى.

التتمة في الحلقة القادمة.

متابعـــات

شؤون المرجعية الدينية والحوزة العلميّة

- صفحة تهتم بمتابعة ما يصدر عن المرجعية الدينية (المتمثلة بالنيابة العامة في عصر الغيبة الكبرى) من خطابات اتجاه الأمّة ومواقف اتّجاه الاحداث وكذلك تنقل أحاديث النقاد والكتاب والادباء حول آراء المرجعية وأفكارها اتّجاه الاحداث.
- تقدم هذه الصفحة المواد دون أنْ تتدخل إلاّ بما يناسب النشر من حذف او تقليص للمادة لأنَ مساحة الصفحة محدودة.
- نعم إذا اقتضى التنبيه أو التنويه إلى أمر يُوجب الالتباس فإنَ ذلك سيكون آخر الصفحة.

هيئة التحرير

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/١٠/٠٢

خطيب جمعة كربلاء يؤكد على ضرورة تعزيز ثقافة حب الوطن

أكد خطيب جمعة كربلاء خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة التي القيت في صحن الامام الحسين عليه السلام بإمامة السيد احمد الصافي في ١٨ / ذي الحجة / ١٤٣٦هـ الموافق ٢ / تشرين الأول / ٢٠١٥م اكد على ضرورة محاربة الفساد وتعزيز ثقافة حب الوطن قائلاً :

لا يوجد من ينكر الحاجة الماسة الى الإصلاح من المسؤولين وغيرهم ، بل يكاد يتفق الجميع على أنّ هناك ضرورة له ، ولكن المهم أنْ توضع خطة واضحة ومدروسة وعملية للإصلاح الحقيقي ، ويتعاون الجميع في القيام بخطوات اكثر اهمية مما تم القيام به في المرحلة السابقة ، واهمها ملاحقة ومحاسبة المسؤولين عما جرى خلال السنوات الماضية من ضياع مئات المليارات من اموال الشعب العراقي في مشاريع وهمية ومقاولات مبنية على المحاباة والفساد .

إنّ الإصلاح الحقيقي يبدأ من هنا ، بملاحقة ومحاسبة من افسدوا وضيعوا اموال الشعب او استحوذوا عليها ، فإنْ لم يطبق القانون بحق هؤلاء وتسترجع منهم الاموال ويعاقبوا على جرائمهم بما يناسبها ، فانه سيستمر الفساد ولن يرتدع الفاسدون عن ممارساتهم.

إنّ الإصلاح كما ذكرنا من قبل ، حاجة اساسية وجوهرية تتعلق بمستقبل هذا البلد ، فلابد من بذل الجهود كافة لتحقيق الإصلاح الحقيقي والمضي فيه بلا تردد او استرخاء.

ومع بدء الموسم الدراسي الجديد ، نرجوا لأبنائنا الطلبة وفي جميع المراحل الموفقية والنجاح في حياتهم العلمية والعملية ، ونود هنا أنْ نوضح بعض الامور :

إنّ هناك مسؤولية واضحة تقع على عاتق ابنائنا الطلبة أنفسهم ، وهي أنْ يبذلوا قصارى جهدهم في سبيل تحصيل العلوم وتطوير الملكات الاخلاقية الفاضلة بما يحقق لهم ولبلدهم مستقبلاً زاهراً ، فانهم اليوم على مقاعد الدراسة وغداً على مقاعد مسؤولية خدمة لبلدهم محققين بذلك آمال ورجاء اهاليهم وبلدهم.

على الجهات المعنية ، أنْ توفر كل الوسائل المتاحة التي من شأنها أنْ تنهض بالمستوى العلمي والاخلاقي الى الامام سواء في البنى التحتية للمدارس والجامعات ، أو التأكيد على كفاءة المدرس العلمية ، بل والاهتمام بالمؤسسة التعليمية على اختلاف مستوياتها ، وتذليل العقبات امامها ، وايجاد الفرص المناسبة لتطويرها.

التأكيد على ثقافة حب الوطن والاهتمام به ، ولابد من وضع واستحداث مناهج واضحة تعزز هذا الجانب في نفوس ابنائنا الطلبة بدءاً من رياض الاطفال ، وتثقيفهم على حرمة المال العام وان السرقة من اموال الحكومة كالسرقة من أموال الناس فعل قبيح وحرام ، وانتهاءً الى المراحل النهائية في الجامعات ، مع ملاحظة توطيد العلاقة بين الطالب ووطنه من خلال المحاضرات التي يلقيها الاساتذة الافاضل لما لهذا الموضوع من اثر فعّال في تمسك الطلاب بوطنهم ، والحفاظ عليه بل والدفاع عنه ، ولقد لمسنا في العطلة الصيفية المنصرمة الهمّة الكبيرة لأبنائنا الطلبة في الاستفادة من بعض البرامج الثقافية والعسكرية التي كانت تتمحور حول بناء الوطن والدفاع عنه .

ويمكن للأساتذة الافاضل أنْ يذكروا القصص الرائعة لأبنائنا في القوات المسلحة والمتطوعين وابناء العشائر ، وانهم يبذلون الغالي والنفيس ، الارواح والاموال ، في سبيل كرامة الوطن والدفاع عنه.

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/٠٩/٢٥

المرجع السيستاني يدعو الحكومة لتجديد النظر في السياسات المالية بشرط اصلاح مؤسساتها من الفساد بشكل جدي

دعت المرجعية الدينية العليا الى تجديد النظر في السياسات المالية للحكومة ، وأنْ يضع الخبراء الاقتصاديون حلولاً مناسبة تقي الشعب العراقي اوضاعاً اكثر صعوبة من الوضع الراهن بشرط اصلاح المؤسسات الحكومية و مكافحة الفساد فيها بصورة جدية ، كما دعت المرجعية الى ادامة الدعم والاسناد للمقاتلين سواء من حيث السلاح والعتاد أو الدعم اللوجستي أو توفير رواتب المتطوعين وعوائل الشهداء أو تكفّل علاج الجرحى.

وذلك خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة يوم ١١/ذي الحجة/١٤٣٦هـ الموافق ٢٥/٩/٢٠١٥م.

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/٩/١٨

السيد الصافي: على جميع المسؤولين.. بث ثقافة استغلال الوقت وعدم هدره

دعا ممثل المرجعية الدينية العليا من الصحن الحسيني الشريف جميع المسؤولين دون استثناء الى ضرورة بث ثقافة استغلال الوقت وأنْ تكون حاضرة عند الجميع بقوله:

إنّ ثقافة الحرص على الوقت وعدم هدره من الخطوات المهمة لإشاعة الاصلاح الوظيفي فكما أنّ هناك مجموعة من القوانين والنُظم تحتاج الى اعادة النظر لكونها معطِّلة لعمل بعض الدوائر او لا تتماشى مع التطلعات الحقيقية للإصلاح كذلك لابد أنْ تشاع ثقافة استغلال الوقت بطريقة جيدة فإن قيمة وأهمية أي عمل تحتاج الى وقت يتناسب مع انجازه ، لكننا نرى وضمن عدم المسؤولية في هذا الجانب تفريطاً واضحاً في الوقت ، موضحاً أنّ الموظف أو المسؤول لابد أنْ يستشعر أنّ كل دقيقة تمر بدون عمل جدّي فهو لا يؤدي الى تعطيل عجلة التطور في البلد فقط بل تعد اضاعة الاوقات نحو من انحاء السرقة لأنّ هذا الوقت هو حق الناس والمسؤول ملزم عرفاً واخلاقاً أنْ يستوعب تمام الوقت المضروب له في العمل ، مؤكداً على ضرورة أنْ تكون هذه الثقافة ثقافة استغلال الوقت حاضرة عند جميع المسؤولين لا فرق بينهم ، فالشعوب تتقدم بالعمل والعمل يحصل بالاستغلال الامثل للوقت..

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/٩/١١

الشيخ عبد المهدي الكربلائي يدعو لتقييم اداء المسؤولين على اساس مهني ومراقبة صارمة لاموال دعم المنتوج الوطني

دعا المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف) إلى إعادة تقييم اداء المسؤولين في الحكومة على اساس مهني وموضوعي ، والقيام باستبدال من يثبت عدم كفاءتهم في اداء مهامهم بأشخاص آخرين بعيداً عن المحاصصة الحزبية او الانتماء الطائفي او المناطقي او العشائري كما دعا الى اتخاذ اجراءات صارمة في مراقبة صرف مبلغ خمسة تريليونات دينار الممنوحة للمصارف الزراعية والصناعية والمصرف العقاري وصندوق الاسكان ، وعدم السماح لرؤوس الفساد واصحاب الجشع والطمع من أنْ تمتد ايديها اليها كما امتدت الى مئات المليارات التي ذهبت هباءً في السنوات الماضية باسم آلاف المشاريع الوهمية.

العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/١٠/٩

الشيخ الكربلائي ... انّ من المهم إشراك المواطنين في معالجة الازمة الراهنة

في ظل الاوضاع المالية الصعبة التي يمر بها العراق، وتوقعات الخبراء بعدم تحسن الواردات المالية للبلد في المستقبل القريب، والذي ينذر بمشاكل جدية للموازنة العامة للسنين القادمة.

إنّ المأمول من الجهات المعنية أنْ تسارع الى الاستعانة بأهل الخبرة والاختصاص ولا سيما الكفاءات العراقية الحريصة على مستقبل هذا البلد ، لوضع خطط مناسبة لمعالجة حقيقية وجادة للمشاكل القائمة قبل أنْ تتفاقم وتتعذر معالجتها.

إنّ من المهم ايضاً ، العمل على اشراك المواطنين في معالجة الازمة الراهنة ، ويتطلب ذلك توعيتهم وتثقيفهم ليمارسوا دورهم من خلال ترشيد الاستهلاك واستفراغ الجهد والوقت في زيادة الانتاج ، والمسؤولية الشرعية والوطنية والاخلاقية تقتضي أنْ يساهم المواطنون كل من موقعه وحسب الامكانات المتاحة له في معالجة هذه الازمة الوطنية ولا يقف موقف اللامبالاة تجاهها.

إنّ الاوضاع الصعبة التي يمر بها البلد ، تحتم على القوى السياسية المشاركة في السلطة أنْ تولي اهتمامها بمتابعة العملية الاصلاحية والمضي فيها قدماً ، وعدم محاولة خلق الموانع والعوائق امامها ، وعدم التغطية على أي شخص مهما كان موقعه ومكانته من المحاسبة والملاحقة القضائية ، والابتعاد عن المهاترات الاعلامية ، وتوجيه الاتهامات غير المستندة الى ادلة واضحة عبر وسائل الاعلام ، فإنّ ذلك لا يستتبع الا مزيداً من التوتر والشحناء ، والبلد في غنى عنه.

والمطلوب من هيئة النزاهة ، أن لا تتأخر طويلاً في الكشف عن ملفات كبار المتهمين بالفساد واحالتها الى القضاء ، وعلى القضاء أنْ يكون قوياً ، لا يداهن ، ولا يحابي احداً ، ولا يخضع لأي ضغط من أية جهة مهما كانت.

ترجمة بيان السيد السيستاني (دام ظله الوارف) إلى إيران

موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظلّهُ الوارف).

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

تلقينا ببالغ الألم والأسى نبأ المأساة التي وقعت يوم أمس في منى وأدّت ـ بحسب آخر التقارير ـ إلى قتل وفقد وجرح عدد كبير من حجاج بيت الله ومنهم مئات الزوّار الايرانيين.

وإننا إذ نتقدم بالتعازي في هذه المصيبة الكبيرة إلى مقام ولي الله الاعظم (ارواحنا فداه) وإلى الأسر التي فُجعت بفقد احبّتها في هذا الحادث الأليم نسأل المولى (جلّت عظمته) للذين فقدوا حياتهم المغفرة والرحمة الواسعة وللجرحى الشفاء العاجل.

نأمل أن تتخذ في المستقبل كل الاجراءات المناسبة لمنع تكرار هكذا حوادث مريرة ومحزنة. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١١ ذي الحجة ١٤٣٦ هـ

مكتب السيد السيستاني ـ النجف الأشرف

فتاوى السيد السيستاني (دام ظله الوارف) بخصوص الهجرة

موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظلّهُ الوارف).

ـ السؤال: ما هو حكم الهجرة الى دول الغرب ؟

الجواب: اذا أمن الضلال ونقص الدين سواء في العقائد أو الاحكام فلا مانع منه.

ـ السؤال: ما المقصود من التعرّب بعد الهجرة؟

الجواب: قال بعض الفقهاء أنه الإقامة في البلاد التي ينقص بها الدين. والمقصود هو أن ينتقل المكلف من بلد يتمكن فيه من تعلم ما يلزمه من المعارف الدينية والأحكام الشرعية ويستطيع فيه أداء ما وجب عليه في الشريعة المقدسة وترك ما حرم عليه فيها ، الى بلد لايستطيع فيه ذلك كلاّ أو بعضاً.

ـ السؤال: هل يعد التعرّب بعد الهجرة من الكبائر ؟

الجواب: نعم يعدّ.

الصيحـــــة السماوية

الخصوصية الثالثة: وقت الصيحة

وُيستفاد من صحيحة الحارث بن المغيرة أنه في ليلة القدر المباركة في شهر رمضان المبارك، فعنه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: (الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان).

الخصوصية الرابعة: لسان الصيحة ولغتها

ففي صحيحة زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام: (ينادي مناد باسم القائم عليه السلام، قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل ويشكك الناس).

وهذه الرواية نصٌ في أنّ الصيحة عامةٌ لكل ناس، فيسمعها كل قوم بلسانهم، ولكن جرت السنّة الإلهية على تمحيص الخلق وغربلتهم حتى يصفو وينجو منهم الخلّص، فيكون نداء آخر لإبليس ليلبس به على الناس، ولكن المؤمنين على بصيرة من أمرهم، ويعلمون من أئمتهم أنّ الحق مع النداء الأوّل فيتّبعونه.

الخصوصية الخامسة: الاختبار بالصيحة

فقد تقدّم في الأخبار السابقة وجود نداءين، النداء الأول سماوي ينادى فيه باسم القائم وأنّ الحق مع علي وشيعته، والثاني أرضي إبليسي، وقد أمرنا باتّباع الأول للنجاة من هذه الفتنة، والظفر في هذا الاختبار.

ولا بأس بالتنبيه على أنّ ما ذُكر من فرق بين عنواني النداء والصيحة الواردين في الروايات الشريفة محلّ نظر؛ إذ الظّاهر من الروايات الشريفة أنهما علامة واحدة.

تواتر أحاديث المهدي عليه السلام عند الجمهور

٤- (مناقب المهدي عليه السلام) لأبي نعيم الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠.

٥- (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) لابن حجر، المتوفى سنة ٩٧٤.

٦- (العرف الوردي في أخبار المهدي) للسيوطي، المتوفى ٩١١.

٧- (مهدي آل الرسول) لعلي بن سلطان محمد الهروي الحنفي.

٨- (فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر) للشيخ مرعي.

٩- (المشرب الوردي في مذهب المهدي) لعلي القاري.

١٠- (فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر) للمقدسي.

١١- (منظومة القطر الشهدي في أوصاف المهدي)، لشهاب الدين أحمد الخليجي الحلواني الشافعي.

١٢- (العطر الوردي بشرح القطر الشهدي) للبلسي.

وغير ذلك من الكتب التي ألفها أبناء العامة في المهدي المنتظر عليه السلام، فلا يصغى بعد ذلك لمن حاول رد أحاديث المهدي عليه السلام، أو الطعن بصحتها كابن خلدون ومن حذا حذوه من المتأخرين، بعد أنْ صححها علماء المسلمين، ونقّاد الحديث الذين يعتمد عليهم في هذا الباب، وبعد أنْ تواترت بها الأحاديث الشريفة.

نعم حاول البعض من منكري المهدوية الطعن بذلك من خلال التركيز على أنَّ الشيخين مسلم والبخاري لم يخرجا أحاديث المهدي عليه السلام ولكن ذلك ليس صحيحاً كبرى وصغرى.

فأولاً: ليس كل ما لم يذكره البخاري ومسلم هو مختلق وضعيف، فما أكثر الأحاديث التي لم يذكراها، وذكرها الآخرون وصحّحوها، وهما لم يدّعيا أنهما أحاطا بجميع الأحاديث الصحيحة وجمعاها في صحيحيهما، بل صرّحا بخلاف ذلك. ومن هنا كتبت المستدركات على الصحيحين.

وثانياً: قد أخرج الشيخان (مسلم والبخاري) في صحيحيهما بعض الأحاديث المرتبطة بالمهدي. فقد أخرج مسلم في صحيحه عن جابر وأبي سعيد: (يكون في آخر الزمان خليفة يحثو المال حثواً ولا يعدّه عدّاً).

وأخرج البخاري عن أبي هريرة: (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم).

وصحيح انّ هاتين الروايتين وغيرهما لم تصرحا باسم المهدي، ولكن الأحاديث الأخرى فسرت هذه الروايات، وحددت مصداقها بالمهدي، والسنّة كما هو القرآن الكريم يفسر بعضها بعضاً.

إذاً ليست عقيدة الإمام المهدي من مختصّات الشيعة، أو من مبتدعاتهم -كما يرى البعض- بحال من الأحوال، وإنما هي قضية إسلامية أصيلة، آمن بها جميع المسلمين بمختلف انتماءاتهم المذهبية.

وقد صرّح بذلك حتى أولئك الذين لديهم موقف سلبي تجاه الشيعة، يقول ابن تيمية: (إنَّ الأحاديث التي يُحتجُّ بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة، رواها أبو داوود والترمذي وأحمد وغيرهم، وهذه الأحاديث غلط فيها قومٌ أنكروها).

ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز (وهو من مشايخ الوهابية):

(أمر المهدي معلوم، والأحاديث فيه مستفيضة، بل متواترة، وقد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها، وهي متواترة، تواتراً معنوياً، ولكثرة طرقها، واختلاف مخارجها، وصحابتها، ورواتها، وألفاظها. فهي -بحق- تدل على أنَّ هذا الشخص الموعود به أمره ثابت، وخروجه حق ... وقد رأينا أهل العلم أثبتوا أشياء كثيرة بأقل من ذلك.

والحق أنَّ جمهور أهل العلم، بل هو الاتفاق على ثبوت أمر المهدي عليه السلام، وأنّه حق، وأنه سيخرج في آخر الزمان.

وأما من شذَّ من أهل العلم -في هذا الباب- فلا يلتفت الى كلامه في ذلك).

ويقول ناصر الدين الألباني: (وخلاصة القول: أن عقيدة خروج المهدي عليه السلام عقيدة ثابتة متواترة عنه صلى الله عليه وآله، يجب الإيمان بها، لأنها من امور الغيب، والإيمان بها من صفات المتقين، كما قال تعالى: (الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)، وإنّ انكاره لا يصدر الا من جاهل أو مكابر).

وإليك بعض ما رواه القوم عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

فقد روى الإمام احمد، والترمذي، وأبو داوود، وغيرهم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً)، وفي مستدرك الصحيحين، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (ينزل بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق بهم الأرض الرحبة، يملأ الأرض جوراً وظلماً حتى لا يجد المؤمن ملجأ يلتجأ اليه من ا لظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً الا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً إلاَّ صبَّه الله عليهم مدراراً، يعيش فيهم سبع سنين، أو ثمان، أو تسع، تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره).

وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله: (أبشروا بالمهدي، رجل من قريش من عترتي، يخرج في اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكن الأرض والسماء، ويقسم المال صحاحاً بالسوية).

تأصيل مرجعية الفقهاء

وكان للعباسيين لا سيما أبي جعفر المنصور الدور الفاعل في ابتكار المذهبية على أساس الولاء الحاكم، واختيار الفقهاء المتجاوبين مع سياسته الخرقاء في القتل والتدمير وسفك الدماء، والاعتداء على الهاشميين من ابناء امير المؤمنين بصنوف العذاب الذي لا مثيل له، كالقتل صبراً للجماعة والافراد منهم، وجعل الاحياء في اسطوانات البناء واغلاقها، للموت جوعاً وعطشاً وخنقاً، وهدم السجون على المعتقلين وهم احياء وليموتوا تحت الاحجار المتراكمة، وقطع الرؤوس وكتابة اسماء اصحابها في لوحات عليها، وجعل ذلك ميراثاً لولده المهدي وهدية لحفيده الرشيد.

ولا نطيل الحديث في هذا الموضوع المفجع، ولا الاسترسال في تلك الفظائع التي ارتكبت باسم الدين، فله غير هذا الموقع من البحث التاريخي.

والذي نريد قوله أنَّ ابا جعفر المنصور قد فتح الباب على مصراعيه في استغلال وعّاظ السلاطين، فتسنَّم منصة الافتاء غير المؤهلين علمياً ودينياً، ففسروا كتاب الله بما لم ينزل به سلطان، واخترعوا الاحاديث الكاذبة في ولاية الظالمين، وقالوا بالسنّة بالاهواء، وضربوا بالعقل عرض الجدار.

وانزلوا الشريعة منازل الرأي دون النظر في الادلة، وذهبوا الى الاستحسان دون الاستنباط، والى القياس دون الاجتهاد القائم على الدليل والقواعد الفقهية والاصولية.

كان الفقهاء الرسميون قد انتشروا في المماليك والاقاليم، ينفّذون رغبة السلطان، ويفتون بما تملي عليهم اوامر الحاكمين، يفتعلون الاحاديث وينسبونها للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ويضعون الروايات التي تمجّد اسلاف الخلفاء زوراً وبهتاناً، وينتحلون السنن التي لم تكن، الا صبابة ضئيلة منهم يمنع الورع الذاتي حيناً، والوازع الديني حيناً آخر عن العبث والإسراف.

وكان لهذه الظاهرة إشكالية مريرة في تاريخ الإسلام التشريعي، وهي ليست مشكلة سياسية تحل بالإداريين والولاة والكتاب وهي ليست مشكلة اقتصادية تعالج بالرفاهية وبذل الاموال، وهي ليست مشكلة عسكرية تحتوى بتعيين القادة ورجال الحرب والتجنيد الالزامي، ولكنها مشكلة دينية خطيرة تتعلق بهذا الدين الحنيف، في السنَّة والفقه والتشريع وإفتاء المسلمين، وتتعلق بتطبيق قانون السماء المختار من الله تعالى بين العباد.

وهنا بدأ الفراغ القاتل في حياة الشريعة ينذر بالخطر، ولم تكن الفئات المتغلبة سياسياً بإزاء ملء هذا الفراغ الحقيقي، اذ انقسموا متاجرين وولاة وحكاماً وسياسيين، وأهل الدنيا، ورجال اعمال، وسواداً ولم يكن هناك..

ومهما يكن من امر فقد استقبل المسلمون هذه المشكلة دون حل، واستقبلها الحاكمون بكثير من العناء، فعليهم أنْ يجدوا ويوجدوا من يفتي بين الناس، وكان ايجاد البديل عن قيادة الائمة المعصومين متعثراً، يقع في إشكاليات معقدة حيناً، ويتعرض لشطحات الاهواء حيناً آخر، فكثر الأخذ بلا طائل، وقام الخلاف على قدم وساق ومني المسلمون بخسارة كبرى في تلقي معالم الدين.

لقد حاول المنصور الدوانيقي (ت ١٥٨هـ) الذي تزيّا بزي الاكاسرة، واحدث تقبيل الارض بين يديه. وأنْ يطوّع الفقهاء في مشروع لخلق المذاهب الاخرى قبال مذهب أهل البيت عليهم السلام فاستعصى عليه سليمان بن الاعمش، وتحدّاه برواية أهل البيت عليهم السلام وأحاديث الإمام الصادق عليه السلام واخبار العترة النبوية عليهم السلام في مواقف يطول شرحها، ولعل المنصور قتله.

وكان ابو حنيفة بين بين مع المنصور، يستجيب له تارة، ويتقيه تارة أخرى فسقي من قبل المنصور بشربة عسل مسمومة فمات من غد، والصحيح انه توفي في سجن المنصور.

وفي هذا الضوء لانستطيع القول أنّ أبا حنيفة وقف ضد المنصور، ولاتستطيع القول انّه وقف معه، وانما اتخذ بين ذلك سبيلاً، ومع هذا فقد غدر به المنصور.

نعم، استطاع المنصور أنْ يطوّع مالك بن انس ويجعله من المنفذين لأوامره متمثلاً في كل شيء، فقد احضره واستدعاه فاستقبله، وأمره أنْ يؤلف كتاباً يجمع به اشتات الفقه والأحاديث قائلاً له: (لم يبق على وجه الأرض اعلم مني ومنك!! واني قد شغلتني الخلافة، فضع انت للناس كتاباً ينتفعون به، تجنب فيه رخص ابن عباس، وشدائد ابن عمر ووطئه للناس توطئه. قال مالك: فو الله لقد علمني التصنيف يومئذ) وقد استجاب مالك لذلك وسمى كتابه (الموطأ) وهو اصل المذهب المالكي، وقد اشترط عليه المنصور أنْ لايروي فيه عن علي عليه السلام شيئاً، وقد نفذ ذلك حرفياً، ولهذا فإنك لاتجد في (الموطأ) رواية عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام.

ولقد تعهد المنصور لمالك بفرض كتابه على المسلمين بالقوة، بعد أنْ يكتبه كما تكتب المصاحف، فقد روى الذهبي أنَّ المنصور قال لمالك: (والله لئن بقيت لأكتبنَّ قولك كما تكتب المصاحف، ولأبعثنَّ به الى الآفاق فلا حملنهم عليه) ومع كل هذا العمل المتواصل الذي قام به أبو جعفر المنصور، فما استطاع أنْ يمحو ذكر اهل البيت، ولأتمكنَّ من القضاء على الفكر الإمامي، إذ استطاع الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (ت: ١٤٨هـ) أنْ يتبنى ما اسسه أبوه الإمام محمد الباقر عليه السلام من ترسيخ قواعد مدرسة أهل البيت عليهم السلام الكبرى، وأنْ ينشر مبادئ الشريعة الغراء رغم تلك الافرازات السامة، وبذلك أعيدت للإسلام نضراته، وازدهرت آراؤه.

وقد أعدَّ الائمة فيما بعد قادة الفكر الإمامي من الفقهاء وأساطين العلماء وجهابذة الفن بجهود مكثفة عنيت بتدوين الأحاديث ولمّ شتاتها، وجمع ما تفرّق منها، وقد انبثقت عن ذلك حركة الاجتهاد بين الفقهاء وفق ما أصّله الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام فيما ورد عنهما.

(إنَّا علينا انْ نلقي إليكم الأصول، وعليكم أنْ تفرعوا) وما جاء عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بقوله: (علينا الاصول، وعليكم الفروع).

وبناءً على هذا التوجيه الضخم نهض الفقهاء بأداء الوظيفة الشرعية وعملوا مخلصين على إبراز فقه آل محمد مبوَّباً مبرمجاً في ظل علم الحديث، وقد رفد الإمام الحسن العسكري عليه السلام هذه المبادرة الخيرة، واعلن تأييده للفقهاء والاخذ عنهم، وأمر أوليائه بالرجوع إلى فتاواهم، وتقليدهم في الفروع قائلاً: (فامّا ما كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لا مر مولاه، فللعوام أنْ يقلدوه).

وهنا الإمام عليه السلام اعطى خصائص الفقيه الذي يرجع إليه في التقليد، فهو ذو صفات أربع: صيانة النفس، حفظ الدين، مخالفة الهوى، إطاعة أمر المولى (عزوجل).

وبهذا يكون الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد ثبَّت قواعد الإمامية بالرجوع إلى الإمام بعد الغيبة، وأجزل القول في صفة الفقيه المقلَّد ثقة وعدالة، وبذلك يكون الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد خرج من عهدة مسؤوليته الشرعية بعد وفاته وغيبة ولده المهدي عليه السلام بمهمتين:

الأولى: نيابة الوكلاء، وقد امر بالرجوع لهم للوثاقة المطلقة التي أولاها إياهم، وكان عليه السلام يرجع أولياءه إليهم، كما عن أحمد بن اسحاق عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام في شأن عثمان بن سعيد رضي الله عنه وولده محمد قال، قال الإمام (العمري وابنه ثقتان، فما أديَّا فعنّي يؤديان، وما قالا فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان).

الثانية: مرجعية الفقهاء واخذها الطابع النهائي والصيغة القطعية بما لا يقبل الرد أو الجدل كما رأيت.

وكان الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قد أرسى أصول المبدأ، فوجَّه الإمامية بقوله: (ينظر من كان منكم فمن روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف احكامنا، فليرضوا به حكماً، فاني قد جعلته عليكم حاكماً، فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه، فإنما استخفَّ بحكم الله، وعلينا ردّ، والراد علينا راد على الله، وهو بحدّ الشرك).

ولم ينحرف أولياء أهل البيت عليهم السلام منذ وفاة السفير الرابع علي بن محمد السمري (ت٣٢٩هـ) وابتداء الغيبة الكبرى، وإلى اليوم عن هذا المبدأ، فقد رجع الناس إلى الفقهاء لإكمال المسيرة، وقد واصل فقهاء اهل البيت استنباط الاحكام الفرعية في ضوء عملية الاجتهاد، وانتصب المذهب شامخاً متحدياً العصور والاجيال بالمنهج الاجتهادي في ضوء الكتاب والسنة والاجماع والعقل.

وقد كان التدريب الاجتهادي المنظم من مهمات الشيخ الاكبر المؤسس محمد بن محمد بن النعمان العكبري الكاظمي البغدادي المعروف بالشيخ المفيد رحمه الله (ت ٤١٣هـ) وقد عزز هذا المبدأ على يد تلميذه علم الهدى السيد المرتضى رحمه الله (ت ٤٣٦هـ) وقد اثمر يانعاً على يد تلميذهما ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله (ت ٤٦٠هـ) فألَّف كتابه العظيم (المبسوط) في الفقه الإمامي، وجمع فيه الفروع في كل باب وفصل ومبحث، وافتى في ذلك كله، فانتقل بهذا العلم الجليل من حياة النص الى حياة الافتاء، ومن مناخ الرواية الى مناخ الاستنباط في نحو ثلاثين انتظمت مرتبة ابواب الفقه، وهي عملية متطورة كبرى، وبداية حضارية كتب لها التوفيق والسداد، ولا نغالي إذا قلنا: إنّ من جاء بعده من الفقهاء الاعاظم قد نسج على منواله، وسلك سبيل اجتهاده، ولذا عبر عنه بشيخ الطائفة، لابتكاره المنهج الموضوعي في طرح كبريات المسائل.

وهكذا كانت المرجعية الدينية العليا تؤدي مهمتها بأمانة وإخلاص، ولم تتحكم في ترشيحها وتعيين المرجع الاعلى العوامل السياسية وإرادة السلطان، ولم تتفاعل مع الحكومات الزمنية بايحاء أو توجيه، وانما تتحقق مرجعية الأعلم والأمثل تلقائياً، ومن قبل اهل الخبرة العلمية، ويكون لاهل الخبرة القرار النهائي في الترشيح، وتتلقى الأمَّة هذا القرار بالرضا والغبطة والقبول، ولم يتفق ولو لمرة واحدة أنْ نجح اعداء الفكر الامامي أو طواغيت السياسة أو يفرضوا مرجعاً واحداً خلال أحد عشر قرناً من الزمان، وبقي هذا الكيان ثابتاً مستقراً لا يتغير ولا يتحول ولا يستغل.

عقيدة المهدي عليه السلام عند قدماء العراقيين

أما متى نحتاجه، أو متى نتوقع ظهوره، فهذا برسم الغيب. لكننا، ومن مراجعة التاريخ عموما نشخص حالتين، يبرز فيهما الحديث عن المخلِّص:

الحالة الأولى: هي لحظة ولادة منظور فلسفي ومن ثم حضاري جديد. وفي هذا المساق يقع الرسول صلى الله عليه وآله محمد والمسيح عليه السلام. سوى أنَّ كفَّة المسيح المخلِّصية تعلو على كفته الرسالية، لسبب واحد، وهو أنه قتل (أُلغي من الوجود المحسوس) ضحية رسالته. ولكن رسالة محمد صلى الله عليه وآله أكثر تفصيلا في محتواها الاجتماعي. وانَّه صلى الله عليه وآله نجح في مسعاه؟.

الحالة الثانية: هي لحظة انتكاس الحضارة. وهنا فلابد من أنْ يبرز من يحاول إعادتها إلى سابق مجدها. وانتكاس الحضارة ليس بالأمر الهيّن. لذا، فمن يأخذ على عاتقه محاولة إنهاضها فقد وضع روحه على كفّه. وهو ينجح ويبقى على قيد الحياة؛ فيكون وضعه كوضع الرسول محمد صلى الله عليه وآله. وقد يقتل دون مسعاه، فسيخلد كمخلص على سلوكه.

وبمقدار ما يرى منك الامام ذلك فسوف يفيض عليك.

وشواهد ذلك من التاريخ الإسلامي

- قول الامام علي عليه السلام: (ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله وبعده ومعه وفيه) وهنا اجعل الإمام المهدي عليه السلام قبل كل الأشياء التي تديرها مهما صغرت أو كبرت واجعله بعدها وجعله معها وفيها وستجد حتماً آثار ذلك.

- وفي حديث الامام الرضا عليه السلام: (هل يعرفون قدر الامامة ومحلها... الامامة هي الدال على الهدى) فالإمام المهدي عليه السلام هو الدال على الهدى.

- ما ورد في الزيارة، حيث نجد من ذلك:

- وجعلكم المسلك الى رضوانه. وهو واضح جداً في دلالته على الهدى بالمهدي.

- من أراد الله بدأ بكم. فإذا كانت البداية بهم فلابد أنْ تكون الهداية على طول الخط منحصرة بالكون.

- اين باب الله الذي منه يؤتى؟ فهو الباب الوحيد الذي يدخله السالكون لطلب هداية رب العالمين.

- قول الامام المهدي عليه السلام -(إنّا نحيط علماً بأنبائكم ... إنّا غير مهملين لمراعاتكم ولاناسين لذكركم).

ثانياً: لابد من المحاسبة الدقيقة للنفس في كل الأوقات، وملاحظة المؤشرات في التقدم او التراجع في هذه العلاقة مع الإمام عليه السلام.

وشاهد ذلك: (حاسبوا انفسكم قبل أنْ تحاسبوا وزنوها...).

ثالثاً: صراع الارادات، وتقديم إرادة الإمام عليه السلام على ارادة نفسه -أي الإنسان-.

ونعيد هنا مقولة امير المؤمنين عليه السلام:

(ما رأيت شيئاً الا ورأيت المهدي قبله وبعده ومعه وفيه).

❖ أي أنّه قبل العمل، قبل العلم، قبل الاسرة، قبل الافكار، قبل كل شيء يمثل وجودي، لابد أنْ ألحظ الوجود المهدوي. مع إرادتي ورغبتي. وأقدم من وإرادة من تتقدم

فشل ابن كاطع في ادّعاء المهدوية

الفئة الثالثة: ما تتحدث عن فترة غيبته عليه السلام وما يرتبط بظهوره المبارك، وتنقسم كذلك إلى عدة أقسام، فمنها ما يرتبط ببداية الغيبة الصغرى وما رافقها من تحديات، وكيفية قيادته لتلك المرحلة، ومنها ما يرتبط بالغيبة الكبرى، ومنها ما يتعلق بقبيل ظهوره عليه السلام، ويترتب على ذلك من علامات وشروط وأحداث، ويتفرع من كل واحدة من هذه الأمور عشرات إنْ لم يكن أكثر من المسائل، كالعلامات الكونية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والأحداث الدينية.

الفئة الرابعة: ما يرتبط بالظهور المقدس وما يرافقه من تحديد واضح ومحدد في الأزمنة، كاليوم العاشر من المحرم، والأمكنة مثل ظهوره بين الركن والمقام، وتصريحاته وخطبه، وخط سيره بعد الظهور وسيرته مع أعدائه وأنصاره، ومعاركه وغزواته، وهديه وإصلاحه.

ومن تجرأ أو يتجرأ على دعوى تتعلق بالإمام المهدي عليه السلام، فهو أمام معضلة كبيرة، وهي تطويقه بمئات أو آلاف الدلائل الشاهدة بكذبه والمثبتة لافترائه، ويبدو أنَّ الذين حاولوا التجاسر على مقام الإمام عليه السلام قد عانوا كثيراً من هذا الربط المحكم والمتآزر بين أدلة إثبات الإمام المهدي عليه السلام. وقد استعملوا كل الطرق لإفشال التخطيط الإلهي في قيادة من يريده الله جلَّ ذكره مهدياً للبشرية، من خارج المسلمين أو ممَّن يدَّعونه، فبدؤوا بخلط اسمه بأسماء أسموها هم وآباؤهم، بعد أنْ عجزوا عن إخفاء أصل قضيَّته عليه السلام. ثم أدَّعوا اسمه وصفاته بعد أنْ سلبوا الخلافة من آبائه عليهم السلام، ويبدو أنَّ الفكرة راقت لبعض من يدَّعون التشيّع، فانتقل وباء الادّعاء إليهم، تجاهلاً وتجاسراً على هذا المنصب الخطير، والذي يتوقف عليه هدف خلق البشرية جمعاء، وانطلاقاً من هذه الأهمية الكبرى، وقد وضع من خطَّط لهذا الهدف أسواراً يستحيل على متسوّريها والنازين عليها اختراقها، وذلك يجعل مئات الدلائل التي يشهد بعضها على بعض، ويُصدّق بعضها بعضاً، والتي قسَّمناها إلى فئات أربعة.

ومن تجرّأ وادَّعى المهدوية في الحقيقة عليه أنْ يجتاز أحد طريقين:

الطريق الأول: أنْ يدَّعي أحد مقامات الإمام المهدي عليه السلام أو شأناً من شؤونه، فتُكذِّبه كلُّ الأدلَّة والشواهد الأُخرى وتشهد عليه.

الطريق الثاني: أنْ يدَّعي جميع ما يتعلق بالإمام المهدي عليه السلام، حتى شخصه المبارك، وهنا تكون المصيبة عليه أعظم، فإنْ كان هذا يستطيع التمويه على البسطاء بصفة من صفاته، فهنا يجب عليه إثبات كلّ ما يتعلق به عليه السلام، وهذا مستحيل، لأنَّ آل محمد صلى الله عليه وآله لا يُقاس بهم من نوع المسيح حتى وإنْ نجح مسعاه على يد تابعيه بعد حين.

وعلى خلفية هاتين الحالتين، ظهر مخلّصو العراق: (نابونيد وحزقيال وجوديا وسرجون العظيم..الخ.) لكن تاريخ العراق تحدث عن مخلّصين تميّزا بقصة فائقة الغرابة. وقصتهما أمّا لا علاقة لها بانهيار الحضارة أو قيام حضارة جديدة. أو لها علاقة، لكنّها تحدثت عن معايير حضارية سابقة لم نفهمها كليا بعد.

وهذان المخلصان هما الإلهان السومريان (إيليا) و(سين).

والإله إيليا ورد أول الأمر في الرقيمات الطينية باسم (لو لو) الذي يعني: الإله الذي ذبح، الإنسان الأوّل، الضعيف. ثم تسهل أكديا لينطق على شكل: (وي لاه) وفي المنظور الأكدي (متون سومر ص ٨٦ و ١٦٠ وغيره من كتب التراث) ثم تسهل لفظياً أيضا فأصبح ينطق بشكل (ئيل يا) أو (إيليا) و(عليان) و(امانو ئيل). وبالمناسبة فـ(عمانوئيل) هو اسم السيد المسيح ويعني (استجب يا إيل)، بينما إيليا هو الاسم الصحيح للإمام علي عليه السلام.

دعاء الندبة

جابر بن جليل الكاظمي

ايـــهـــا الـــمـــســـتـــجـــار ... نـــحـــن فـــي الانـــتـــظـــار
يـــا مـــنـــقـــذاً لـلـســنـن ... رحـــمـــاك يـــبـــن الـــحـــســـن

نـــحـــنُ فـــي الانـــتـــظـــار

بـكـل فـجـر يـبـن الـعـسـكـري ... تـســمـع دعـــاء الـنّـدبـه
يـا سـبـب ربـنـه الـمـتّـصـل ... بـيـن الـعـرش والـكـعـبـه
نـتـرجـه ســاعــات الـفـرج ... يـا مـن فـركـتـك صـعـبـه
مـا ظـل صـبـر يـبـن الـحـسـن ... والـمـحـب ذايـب كـلـبـه
يـا مـبـيـد الـعـتـاة ... يـا مـغـيـث الـهـداة
مـن نـائـبـات الـزمـن ... رحـمـاك يـبـن الـحـسـن

نـــحـــنُ فـــي الانـــتـــظـــار

ويـن اسـتـقـر بـيـك الـبـعـد ... طـال الـهـجـر يـا لـغـايـب
يـا طـالـب اذحـول الـرّسـل ... يـبـن الـشـهـاب الـثـاقـب
عـيـنـي اعـلـه جـانـب طـلـعـتـك ... لـيـل ونـهـار اتـراقـب
مـا نـدري يـبـن الـعـسـكـري ... طـلـعـتـك مـن يـا جـانـب
لـيـس عـنـدي سـواك ... وبـنـفـسـي أراك
فـخـذ حـيـاتـي ثـمـن ... رحـمـاك يـبـن الـحـسـن

نـــحـــنُ فـــي الانـــتـــظـــار

سـاهـر واراقـب كـوكـبـك ... مـن يـا بـرج مـطـلاعـه
بـارينـه فـارض طـاعـتـك ... واحـنـه الـتـزمـنـه الـطـاعـه
إدركـنـه يـاسـرّ الـحـمـد ... مـن هـالـدهـر ووضـاعـه
الـعـجـل مـولاي الـعـجـل ... نـصـرخ الـسّـاعـه الـسّـاعـه
يـا نـداء الـسـمـاء ... عـزّ يـوم الـلـقـاء
لـقـد هـجـرت الـوسـن ... رحـمـاك يـبـن الـحـسـن

نـــحـــنُ فـــي الانـــتـــظـــار

يـا يـوم ركـبـان الـفـرج ... بـسـمـك تـصـيـح وتـحـدي
واسـمـع الـهـاتـف بـالـسّـمـه ... يـعـلـن ظـهـور الـمـهـدي
غـيـرك بـهـالـدّنـيـه أمـل ... يـبـن الـحـسـن مـا عـنـدي
يـا يـوم أسـمـع صـيـحـتـك ... وانـصـر وانـفّـذ وعـدي
لـيـت عـنـدي مـكـان ... فـي رحـاب الأمـان
يـا غـرّة الـمـؤتـمـن ... رحـمـاك يـبـن الـحـسـن

نـــحـــنُ فـــي الانـــتـــظـــار

يـا لـمـهـدي هـيـهـات الـعـمـر ... يـصـفـه وتـطـيـب أيّـامـه
ومـصـاب جـدّك بـالـكـلـب ... حـل وتـتـرك آلامـه
ابـكـل ضـلـع مـن صـدري أحـس ... جـمـرة سـعـيـر اخـيـامـه
وبـكـل ركـن مـن سـمـعـي ... ايـردّد صـريـخ ايـتـامـه
لـيـت خـدّي تـريـب ... دون خـد الـغـريـب
لـقـد سـئـمـت الـشـجـن ... رحـمـاك يـبـن الـحـسـن

نـــحـــنُ فـــي الانـــتـــظـــار

مسجات مهدوية

(أبو اسعد)

فـداك الكلب والشريان ياسر الهوى الهيمان
إلـك يالمهدي هاي الروح شتاقة مدى الأزمان

رايـد أكتم الإحساس ولا أكتب رسالة حب
لكن حبك يبو صالح بوسط الكلب ظل يكتب

ابحث عن الكلمة الضائعة

ي	غ	ي	ب	ت	هـ	ق	ا	ل	(ص)
ب	ا	ل	ش	ط	و	ب	ى	ر	ف
ل	ل	ر	ل	ل	ت	ق	ل	ا	ق
ل	م	ل	س	م	غ	ي	ب	ة	ي
غ	ا	ح	ص	و	ق	ط	ع	ف	ل
ل	ق	و	ج	ا	ل	ي	و	ل	ي
ا	ا	ل	ل	ت	ب	ا	م	ب	ى
م	ل	ل	ه	م	هـ	ر	ل	ي	ى
ن	ي	خ	ا	ف	خ	م	ي	ل	ن
ل	ا	ب	د	ا	م	ن	س	ن	هـ

ضع خطّاً على كلمات الحديثين الشريفين واستخرج كلمة السرّ المكوّنة من (٩) حروف لتعرف اسم الرجل الذي اشترى أمّ الإمام الحجّة عليه السلام.

قال عليه السلام: _ (لا بدَّ _ للغلام _ من _ غيبة)، _ فقيل _ له: _ ولِمَ _ يا رسول الله؟ _ قال: (_ يخاف _ القتل).

... (طوبى _ للصابرين _ في _ غيبته _ طوبى _ للمقيمين _ على _ محجَّتهم).

شعراء مهدويون

أحمد إسماعيل الحلواني

حسن عبد الأمير الظالمي

وهو الأستاذ الكبير شهاب الدين أحمد بن اسماعيل الحلواني الشافعي المصري.

ولد سنة ١٢٤٩هـ وتوفي عام ١٣٨٠هـ، وكان مولده و وفاته في بلدة رأس الخليج قرب مدينة دمياط من أعمال المنطقة الغربية بمصر.

له عدة مؤلفات أشهرها: (القصيدة الحلواء في مدح الزهراء عليها السلام) وكتاب (الإشارة الآصفية)، و(الجمال المبين في الجوهر الثمين) وغيرها.

شعره:

نظم القصائد الطوال في مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم.

جارى القدماء في الوصف وأطنب في التفصيل، له عبارات جزلة اللفظ، واضحة المعاني، عميقة الفكر، يستنبط منها سعة إطلاعه وسلامة عقيدته وقوة تفكيره، له صور جميلة في وصف الإمام المهدي عليه السلام:

- قال في قصيدة له يصف فيها الإمام المهدي عليه السلام:

خذه رمزاً يغني الليب ومما ... بسط الناسُ يُطلبُ التفصيلُ
هو ضرب من الرجال حفيفُ ... هو أحلى أقتى أشمُ كحيلُ
أعينٌ أفرقٌ أزجٌ على أيٍّ ... من خدّيه خال حُسن جميلُ
أفلج الثغر حين يبسمُ بَرّاً ... ق الثنايا وربعةٌ لا يطولُ
عربي في لونه وكأنّ الـ ... جسم منه ينميه إسرائيلُ
وجهه في اشتداد سمرته كالـ ... كوكب الدرّي المضيء جليلُ
ناعم الكف بين فخذيه بعد ... خاضع خاشع كريم منيلُ
يقسم المال بالسوية يقفو ... أثراً قد قفاه قبلُ الرسولُ
وله كالكليم ينفلق البحـ ... رُ ويخضرُّ يابسٌ مستحيلُ

- ثم يصف في قصيدة علائم الظهور، والسنين التي تقارب خروجه المبارك عليه السلام مستنداً في ذلك الى روايات موثوقة فيقول:

وبوتر يقوم في عام احدى ... مثلاً في عاشورها فيصول
واذا سار كان بين يديه الـ ... خضر يمشي ونصره موصولُ
وعليه عبائتان قد حا ... ز قميصاً قد أكتساه الرسول
وكذا سيفه ورايته ذا ... ت الطراز المسودّ فيها القبول
وعليه الغمام فيه نداء ... باسمه مع يد اليه تميلُ
ومنادٍ من السماء ينادي ... باسمه للأنام طرّاً يهول

- ثم يتحدث بقصيدته عن ظهور الامام الحجة عليه السلام في عبارات جميلة متماسكة فيقول:-

فيقوم المهدي من جهة الغر ... ب أو الشرق رداؤه جبريلُ
وله بيعتان الأولى بمبدا ... هُ والأخرى بمكةٍ فتولُ
وبيداء بين مكة والغرا ... ء يدهى بالخسف جيش ضلولُ
ثم بعد الأخرى يسير الى الشا ... م فيغزو كلباً ومن تستميلُ
ويذلُّ الملوك طُرّاً فكلّ ... لعلى عزه المنيع ذليلُ
ثم يأتي المسيح حتى يصلّي ... خلفه وليكن كذا التفضيلُ

قصة قصيرة

- في مسجد الرملة -

محمد حسن عبد

توقفت قافلتنا ونحن في الطريق، إنه حقاً طريق طويل من الشام الى مصر.

فكّرت في ان استثمر بعضاً من وقت الاستراحة لأذهب إلى مسجد مدينة (الرملة) والمعروف بالجامع الأبيض، وذلك لازور أضرحة الأنبياء عليهم السلام الذين هم في الغار عند المسجد.

آه إنّ الباب مقفل، ولا أحد هنا، فماذا أعمل، قلت في نفسي:

- لأكسر القفل.

وهكذا كان، لقد جذبت القفل فانفتح، ثم نزلت الى الغار وانشغلت بالصلاة والدعاء.

لقد حصل لي إقبال على ربّي، بحيث انّي ذهلت عن القافلة وأمرها، وما إن انتهت من الزيارة، عدت الى قافلتي، يا للهول لم أجدها، لقد ارتحلت.

- ماذا أعمل يا ربّي.

لقد قررت أنْ أمشي من أجل اللحاق بالقافلة، لكن هل استطيع اللحاق!؟

مشيت ومشيت حتى أعياني التعب، ولكن دون جدوى، فلم ألحق بالقافلة، ولم أرها حتى ولو من بعيد.

لقد ضاق صدري، ولكنني لم أيأس من رحمة الله.

وبينا أنا في هذه الحال، بين حزن وأمل، وإذا بي أرى شجاً من بعيد.

- ما هذا

لقد اقترب منّي بسرعة.

انه رجل، يركب بغلاً، لقد قال لي:-

- اركب خلفي

لقد رفعني خلفه ومضى كالبرق.

فما معنى إلا قليل حتى لحق بقافلتي، وعندها قال لي:

- اذهب الى رفقتك.

لقد تركني وذهب باتجاه القافلة، لكنَّ نظري انقطع عنه، انها سرعة فائقة جداً، بحيث لم أره، فأين ذهب، يا إلهي هل هو: إلاّ صاحب العصر والزمان! إمامي المهدي عليه السلام.

أبوذيات مهدوية

ديجور

عبد الستار جابر الكعبي

يبو صالح وكتنه اهواي ديجور
علينه وصار وجه الشمس ديجور
وقطار جفاك صار سنين ديجور
ونتنظره ابمحطّة الغاضريّه

منكل

شباب وشيب هاي الناس منكل
ما بينه العلى مولاه منكل
نتنظرك نهار وليل منكل
دحلهه بجاه فاطمة الزجيّه

موال مهدوي

مهدي بن راضي الأعرجي

صاحبه

ربع العلم والمجد طير الفنه صاحبه
والدين امسه عليل ولا عضو صاحبه
يا يوم يظهر او ينشر رايته صاحبه
ويصيح يا دين جدّي المصطفى الهادي
او يملك الدنيه او يذل من خصمه الهادي
أو بالكون يصبح شبيه الجوجب الهادي
والدهر كَمره او ربيعه والمثل صاحبه

من رسائل الصغار

للإمام عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الى ابن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وابن علي المرتضى عليه السلام وابن خديجة الكبرى وابن فاطمة الكبرى عليها السلام... السلام عليك يا أبا صالح المهدي، سيدي ويا مولاي قد ضاق صدري وتألّم قلبي، وأدعو الباري نهاراً ومساءً أنْ يعجّل بظهورك الشريف.. يا مولاي المهدي اني مشتاق إليك كثيراً واودّ أنْ تظهر سريعاً لأكون من أنصارك وأعوانك لتأمر العالم بالقسط والعدل، اننا منتظرون، والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المنتظر/مهدي سامي فرج

الخامس الابتدائي

محافظة واسط

خريطة ... ربما في غد!

أحمد محمد ناصر النمر

أفصحْ فكلُّ جوارحي إصغاءُ ... ولكل شاكٍ علّةٌ أو داءُ
حدّث فكلّ مسامعي مهما أطلـ ... ـتَ شكايةً وتبرُّما خرساءُ
بي مثلُ ما بك والشجونُ بحملها ... ما بيننا في الراحلين سواءُ
قوّض خيامَك للرحيل فما هنا ... (بانتْ سعاد) ولا هنا سمراءُ
هذا ركابي في الحياةِ يقودَه ... من خلف أُحجية الزمانِ نداءُ
أملٌ تجدّده العصورُ ولحنهُ ... تطغى على أنغامِه الأهواءُ
يمتد نحوَ سمائِه بصري ويمـ ... ـلأُ مسمعي عند المسير حِداءُ
تشدوا به السبعُ الطباقُ وحيثما ... ساد الوجومُ تعيدهُ الأصداءُ
هتفت به سننُ الحياة فقدّرت ... وتضوعت من (نرجس) الأرجاءُ
من أنجبَته بطهرِها وتقلّبتْ ... في الساجدين لربها الآباءُ
من أسلمته يدُ العدالة سيفَها ... والعدلُ يرعى حدَّه الأمناءُ
غرسٌ تبارك والفروع تقدست ... زيتونةُ مصباحُها وضّاءُ
نِعمٌ ترف على الوجود وجودهم ... في الكائناتِ فمالها إحصاءُ
فمحمد من أحمد سرُّ الوجو ... دِ وكل سِر يحتويه خفاءُ
أخفته أسرارُ السماء فآمنت ... بظهورهِ في أرضها الفُرقاء
تفديه أرواح الأنام وكلها ... لتراب مقدمه الشريف فداءُ
يا من يقودُ العدلَ للدنيا وفي ... إقدامه للجائرين فناء
أقدم فجدُّك لم يزل دامي الجرا ... ح وأينَ من دمهِ الزكيِّ دماء

صدى المهدي عجل الله فرجه

النافذة المهدوية

مدير التحرير: محمد الخاقاني
هيأة التحرير: حسن الظالمي، حيدر المالكي
التصميم والاخراج الفني: حيدر الطريفي

البريد الالكتروني: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

العدد: ٧٩ . السنة السابعة ـ محرم/ ١٤٣٧ . 2015/10

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي عجل الله فرجه لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء

مشاركات القراء

النص: مشكورون. مجهود رائع بالتوفيق، اللهم اجعلنا من انصار الحجة عليه السلام.

علي باقي... اليمن

اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد، اللهم أجعلنا من أنصار الإمام المنتظر عليه السلام ووفقنا لخدمة أهل البيت عليهم السلام، ووفق العاملين بهذا الموقع بحق محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.

عباس خضير عباس العنبكي...العراق

اللهم عجّل لوليك الفرج، واجعلنا وجميع المؤمنين والمؤمنات من انصاره واعوانه والقائمين بخدمته.

نشكر هذه الجهود المباركة والمسددة، ونسأل الله تعالى أنْ يوفقكم الى المزيدمن الخدمة لنصرة وليه الاعظم، ارواحنا وارواح العالمين له الفدى، ولاتنسوني واخواني من الدعاء.

العبد...العراق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أحيي وأبارك الجهود الرائعة من خلال صحيفتكم الغراء، ادعو الله أنْ تستمر هذه الجهود وتنمو، خدمة للامّة الإسلامية، بحق محمد وآله الطيبين الأطهار.

علي أبو الطحين...العراق

اللهم صلّ على محمد وآل محمد

جهودكم في الحقيقة مضنية وشاقة، أعانكم الله على هذا المشروع وسدّد خطاكم على أفضل وجه.

وجعله الله في ميزان أعمالكم جميعاً، وبالتوفيق إنْ شاء الله.

خالد زوين...العراق

المناسبات المهدوية
شهر محرم

١- محرَّم سنة (٨١هـ): وفاة محمّد بن الحنفية وفيها إبطال غيبته المزعومة.

- ليلة العاشر من المحرَّم سنة (٦١هـ): بشارة الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه في ليلة شهادته برجعته مع أصحابه حين ظهور الإمام المهدي عليه السلام للانتقام من الظالمين.

١٠ - محرَّم وفيه:

- دعاء الإمام الصادق عليه السلام للإمام المهدي عليه السلام.
- سنة (٦١هـ): بعد سقوط الحسين عليه السلام عن جواده، أظهر الله للملائكة مهدي آل محمّد عليه السلام عن يمين العرش وهو قائم يُصلّي.
- وفيه: تجلّى ظلّ القائم عليه السلام للملائكة للانتقام من قتلة الحسين عليه السلام بعد أن ضجّوا بالبكاء عليه عليه السلام.
- وفيه أيضاً: سبعون ألف ملك يدعون لزوّار الحسين عليه السلام من يوم مقتله إلى يوم ظهور مهدي آل محمّد عليه السلام.

٢٩ - محرَّم سنة (٦١هـ): خطبة الإمام السجّاد عليه السلام في الشام وبشارته بالمهدي عليه السلام.

- سنة الظهور: ظهور الإمام المهدي عليه السلام بين الركن والمقام.
- وفيها أيضاً: قدوم أصحاب المهدي عليه السلام من أطراف الأرض لبيعته في مكّة المكرَّمة.
- وفيها كذلك:
- ظهور الإمام المهدي عليه السلام في مكّة عند العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وآله.
- نزول جبرئيل على الحطيم ويكون أوّل من يبايع الإمام المهدي عليه السلام.
- نداء جبرئيل بين يدي الإمام المهدي عليه السلام: (البيعة لله).
- ينادي المنادي في يوم عاشوراء من السماء: (ألا إنَّ صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا).

ومن أحداث هذا الشهر:

- سنة (٣١٧هـ): كرامة الشيخ الحسين بن روح وأبي عبد الله البزوفري في إثبات نسب جنين إلى أبيه بعد إنكار الأب في مدينة قمّ المقدَّسة.

المهدي عليه السلام في القرآن

_ قال تعالى:

﴿أُولئِكَ الَّذينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ هود: ٢١.

جاء في (ينابيع المودة) للحافظ القندوزي، أنَّ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى (النص) وقد ساق حديثاً عن الإمام المهدي عليه السلام إلى أنْ قال:

يقولون: يعني الشاكُّون في الإمام المهدي عليه السلام:

متى ولد؟

ومن رآه؟

وأين هو؟

ومتى يظهر؟

كل ذلك شكّاً في قضائه وقدره، ثم تلا قوله تعالى (أُولئِكَ الَّذينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) في الدنيا والآخرة.

_وقال تعالى:

﴿قالَ لَوْ أَنَّ لي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوي إِلى رُكْنٍ شَديدٍ﴾ هود: ٨٠

روى الحافظ القندوزي الحنفي في (ينابيعه) انَّ جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى (النص).

(ما كان قول لوط عليه السلام لقومه إذ قال لو انَّ لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد، الاّ تمنّياً لقوة القائم المهدي عليه السلام وشدة أصحابه، وهم الركن الشديد، فإنَّ الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً، وإنَّ قلب رجل أشد من زبر الحديد، ولو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل.

المهدي عليه السلام في الحديث

- **جاء في (كمال الدين) ج١ ص٣٢١-٣٢٢ ب٣١ ح٣ أنّ سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال:**

(في القائم عليه السلام منا سنن الأنبياء، سنّة أبينا آدم عليه السلام وسنّة من نوح عليه السلام، وسنّة من إبراهيم عليه السلام، وسنّة من موسى عليه السلام، وسنّة من عيسى عليه السلام، وسنّة من أيوب عليه السلام، ومن محمد صلى الله عليه وآله، فامّا من آدم ونوح عليهما السلام فطول العمر، وامّا من إبراهيم عليه السلام فخفاء الولادة واعتزال الناس، وامّا من موسى عليه السلام فالخوف والغيبة، وامّا من عيسى عليه السلام فاختلاف الناس فيه، وأمّا من أيوب عليه السلام فالفرج بعد البلوى، وأمّا من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف).

- **جاء في (قرب الإسناد) ص٦٤-١٦٥، أنّ علي بن الحسين عليه السلام قال:**

(...إنّ أمر القائم عليه السلام حتم من الله، وأمر السفياني حتم من الله، ولايكون القائم إلاّ بسفياني).

- وجاء في (كمال الدين) ج١ ص٢٨٧-٢٨٨ ب٢٥ ح٧، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(إنّ علي بن أبي طالب إمام أمّتي، وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر عليه السلام، الذي يملأ الأرض به عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً، إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر... إنّ هذا الأمر (أمر) من أمر الله، وسر الله سر مطوي عن عباد الله، فإيّاك والشك فيه، فإنّ الشك في أمر الله كفر).

المهدي عليه السلام في الصحافة

- نشرت صحيفة (مصر هوت نيوز) المصرية بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٣٠ مقالاً تحت عنوان (أين سيخرج المهدي المنتظر عليه السلام؟ وأين سينزل عيسى عليه السلام؟) وقد جاء في المقال:

(...سيخرج المهدي على سبيل التحديد.. في آخر الزمان.. ويكون ظهوره قبل نزول عيسى بن مريم عليه السلام).

- نشرت صحيفة (البوابة) المصرية بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢٨ مقالاً تحت عنوان (عاصفة الحزم تدق طبول الحرب في الجزيرة العربية وتنذر بظهور المهدي المنتظر). وحسب ما يراه كاتبه - وقد جاء في المقال:

(إنّ عنصر المفاجأة في يوم ظهور الإمام ووقته له أثر فعّال في نصرة المهدي).

- نشرت صحيفة (الجريدة) الكويتية بتاريخ ٢٠١٥/١/٢٢ مقالاً بعنوان (هل ينتظر الشيعة ظهور المهدي ٢٠١٥؟) وقد جاء في المقال:

(...الروايات تصف راية اليماني بأنها أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق).

مفاهيم مهدوية

مفردات وعبارات وردت في سجل قضية الإمام الغائب عن الأنظار، الحاضر في العقيدة والوجدان، صاحب العصر والزمان. نقدمها للقارئ الكريم، زيادة في إيضاح ملامح القضيّة، وتبيان لمعالم طريق التمهيد للظهور المهدوي المقدّس.

-بيوح-

بيوح، هوالقتل الدائم، ويعبّر عن الاستباحة والاستئصال.

جاء في (بحار الأنوار) عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: (قدّام هذا الأمر قتل بيوح: قلت: وما البيوح؟ قال عليه السلام: دائم لا يفتر).

❖ قال الفيروز آبادي: البوح الاختلاط في الأمر، وباح" ظهر، باح بوحاً وبؤوحاً، وهو بؤوح بما في صدره، واستباحهم: استأصلهم.